Journal of Global Scientific Research in Social Sciences and Humanities
Vol.11, Issue 3/ pp. 4233-4249/ Mar 2026

Contents lists available at www.gsjpublications.com

Journal of Global Scientific Research in Social Sciences and Humanities

journal homepage: www.gsjpublications.com/jourgsr

Sources of the Prophet's Political Thought as Reflected in Al-Salihi's "Subul al-Huda wa al-Rashad"

Hasan Muhamad Jasim[1], Muhannad Abdul-Ridha Al-Kanzawi[2]

[1]*Department of History, College of Education, University of Al-Qadisiyah, Al-Qadisiyah, Iraq.*
[2]*Department of History, College of Arts, University of Dhi Qar, Dhi Qar, Iraq.*

ARTICLE INFO

Received: 5 Feb 2026,
Revised: 11 Mar 2026,
Accepted: 19 Mar 2026,
Online: 31 Mar 2026

Keywords:
Prophet Mohammad SAW. Al-Salihi's "Subul al-Huda wa al-Rashad"

ABSTRACT

The Prophet Muhammad (peace be upon him) belonged to a noble Arab lineage tracing back to Adnan. During her pregnancy, Aminah was given glad tidings of a great child and saw a light extending as far as Syria. Upon his birth, Abdul-Muttalib rejoiced, took him into the Kaaba, and named him Muhammad. Great signs and prophecies appeared, foretelling his high status and leadership over both Arabs and non-Arabs. Narrations recount events surrounding his blessed birth. There are accounts of idols being shaken and voices announcing his arrival. His future role and guidance for humanity were also foretold, and while there are differing accounts regarding the duration of his gestation, all these testify to the greatness of his birth and his profound impact on history.

Corresponding author:
E-mail address: hist.edu.post11@qu.edu.iq
doi: 10.5281/jgsr.2026.19381569
2523-9376/© 2026 Global Scientific Journals - MZM Resources. All rights reserved.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution Share Alike 4.0 International License.
https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/legalcode

موارد الفكر السياسي للرسول من خلال كتاب "سبل الهدى والرشاد" للصالحي

دراسة تاريخية

حسن محمد جاسم[1]، مهند عبد الرضا حمدان الكنزاوي[2]
[1]قسم التاريخ/التاريخ الاسلامي، كلية التربية، جامعة القادسية
[2]قسم التاريخ/التاريخ الاسلامي، كلية الآداب، جامعة ذي قار

E-mail address: hist.edu.post11@qu.edu.iq

الملخص

ينتمي النبي محمد ﷺ إلى نسب عربي كريم ينتهي بعدنان. أثناء حمل آمنة بُشّرت بمولود عظيم ورأت نورًا ممتدًا إلى الشام. عند ولادته استبشر عبد المطلب وأدخله الكعبة وسماه محمدًا. ظهرت دلائل عظيمة وبشارات بعلو شأنه وسيادته للعرب والعجم، وتحدثت الروايات عن أحداث مرافقة لمولده المبارك. وقد رُويت أخبار عن اضطراب الأصنام وسماع أصوات بالبشارة بقدومه، كما أُشير إلى مكانته المستقبلية وهدايته للبشر، واختلاف الروايات في مدة حمله، وكلها تؤكد عظمة مولده وتأثيره في التاريخ.

الكلمات المفتاحية: الرسول محمدﷺ، الصالحي، سبل الهدى والرشاد

المقدمة

أ- النشأة والبيئة :

تجدر الاشارة الى النسب الكريم للرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم):

فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[1]. وبعد زواج عبد الله من امنة رأت امنه بنت وهب وهي حامل برسول الله(ص) فقيل لها انك حبلى بسيد العالمين وخير البرية فاذا ولدتيه فاسميه احمدا او محمدا[2],واذا وقع على الارض قولي له أُعيذهُ بالواحد من كل شر كل حاسد ثم سميه محمدا(ص) ورأت امنة عندما كانت حاملا برسول الله(ص) انه يخرج منها نورا ترى من خلاله قصور بصرى من ارض الشام ولما ولدته ارسلت الى جده عبد المطلب ان قد وُلِد لك غلام فأته فانظر اليه فأتاه عبد المطلب ونظر اليه ثم اخذه ودخل به الى جوف الكعبة وخرج به واعطاه الى امه وقال انه قد رأى فيه سمات المجد وتوسم فيه امارات السؤدد ان محمدا(ص) لن يموت حتى يسود العرب والعجم ثم أنشد[3]:

الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهدِ على الغلمانِ أعيذُهُ بالبيت ذي الاركانِ
حتى أراهُ بالغ البُنيانِ أعيذُهُ من شرِ ذي شنآنِ[4].

وكان عبد المطلب ليلة اذ في جوف الكعبة يرم منها شيئا فسمع فيها تكبيرا عاليا الله اكبر الله اكبر رب محمد المصطفى وابراهيم المجتبى الا ان ابن امنة الغراء قد ولد وقد انكشفت عنا سحائب الغمة الى الرحمة ثم اضطربت الاصنام وخرت على وجوهها وقال عبد المطلب فدُهشت ثم خرجت من الكعبة في احدى الليالي المقمرة واذا بصوت صاح بلسان عربي بأعلى مكة يا ال غالب الا فاسمعوا قد جاءكم النور الثاقب الذي به تستبهج الدنيا فاتبعوه قبل ان تدنوا وتخذلوا يا ال غالب الا فاسمعوا لهذا المولود فانه خيرة المعبود فطوبى لمن آزره وتبعه ونصره[5] فسماه الله محمدا كما قالت ذلك امه وقيل ان جده عبد المطلب سماه في سابعه واختلف في مدة حمل امنة بنت وهب فقيل كان حمله تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية.

وقيل سبعة وقيل ستة اشهر[6], وقال ابو زكريا يحيى بن عائذ[7] في مدة حمل الرسول(ص) (انه بقى في بطن امه تسعة اشهر كاملةً لا تشكو مغصا ولا وجعا إلا ما يعرض لذوات الحمل من النساء)[8],وفي هذه الاثناء وعندما كانت امه حاملا به اذ توفى ابوه عبد الله بن عبد المطلب وقيل ان امنة كانت برسول الله(ص) حاملا ولها شهران عندما توفى ابوه وقيل ان الرسول(ص) كان في المهد وقيل له شهران وقيل ثمانية وعشرون شهرا وقيل تسعة اشهر وتوفى ابوه عنه عندما كان ذاهبا في تجارة الى الشام الى مدينة غزة[9] في ابل لقريش تحمل تجارتهم ولما فرغوا من تجارتهم انصرفوا فكان مرورهم بمدينة غزة وكان يومها عبد الله يعاني من المرض فبقي عند أخواله بني النجار فأقام فيهم شهرا ثم مضى اصحابه الى مكة فسالهم ابوه عبد

المطلب عن ابنه فقالوا له خلفناه مريضا عند اخواله بني النجار فارسل عبد المطلب اكبر اولاده الحارث فوجده قد توفى ودفن في دار النابغة فرجع فاخبر ابيه عن وفاته فعم الحزن ابوه وعماته واخواته واخوته وكان عندئذ الرسول حملا وكان لعبد الله حين توفى من العمر خمس وعشرون سنة[10].

مولده : روى يعقوب بن سفيان[6]فقال ولد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يوم الاثنين وأُستنبيء يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ورفع الحجر الاسود يوم الاثنين[7], وقيل ايضا ولادته كانت يوم الاثنين عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وذلك بعد قدوم الفيل بسبعة وخمسين يوما وقيل في مولده انه ولد ليلة الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول بعد قدوم الفيل بخمسين يوما وهي ليلة الثامن والعشرين من نيسان سنة ثمان مئة واثنين وثمانين لذي القرنين وقيل ولد في رمضان[8].

وقيل ان ولادته في عام الفيل وقيل ولد يوم الاثنين عام الفيل لاثنتي عشرة مضت من شهر ربيع الاول[1], ولما ولد الرسول وقع على الارض رافعا راسه نحو السماء فبلغ ذلك رجلا فقال لصاحبه ليغلبن هذا المولود على اهل الارض[2],وولد رسول الله(ص) معذورا مسرورا اي مختونا مقطوع السرة ولما وضعته امه وقع الى الارض مقبوضة اصابع يده مشيرا بالسبابة والقيت عليه جفنة حتى لا يراه احدٌ قبل جده عبد المطلب وقيل له ما اسميته قال محمداً(ص) فقالوا له كيف تسميه باسم ليس لاحدٍ من آبائك وقومك فقال لهم اني لأرجو ان يحمده اهل الارض كلهم[3], وقال العلامة شمس الدين الجوجري[4] في مسالة رفع بصر الرسول(ص) الى السماء حين ولادته فقال فيها اشارة وايماء الى ارتفاع شانه وعلو قدره وانه يسود الخلق اجمعين وانه اي رسول الله(ص) متزايد الرفعة في كل وقت وحين عليَّ الشأن على المخلوقات[5],وقالت امه امنة بنت وهب ولدته جاثيا على ركبتيه ناظرا الى السماء ثم هوى ساجدا وولد وهو مقطوع السرة وقال ايضا وضعتُ عليه إناءً فوجدت الاناء قد انفلق عنه وهو يمص ابهامه فيشخب لبنا وقيل ان النبي(ص) عندما ولدته امه وضعته تحت برمة[6] فانفلقت عنه فنظرت اليه فإذا هو قد شق بصره ينظر الى السماء[7],وكان العرب في الجاهلية اذا ولد لهم مولود من تحت الليل وضعوه تحت الاناء لا ينظرون اليه حتى يأتي الصباح ولما ولد رسول الله طرحوه تحت بُرمة فلما اصبحوا اتوا البُرمة فإذا هي قد انقسمت اثنتين وعينا الرسول الكريم(ص) متجه نحو السماء فدُهشوا لما رأوا[8],

وكانت ولادته في مدينة مكة صبيحة يوم الاثنين التاسع من ربيع الاول عام الفيل الذي يوافق لشهر اغسطس عام(570م)[1], ومن الجدير بالذكر وبعد ولادة رسول الله(ص) وفرح جده عبد المطلب بولادته قام في اليوم السابع لولادته المباركة بأعداد الطعام ثم دعا قبيلته قريش للأكل فلما تناولوا الاكل قالوا له يا عبد المطلب ماذا اسميته قال سميته محمدا(ص) قالوا له ولم رغبت به عن اسماء اهل بيته قال سميته محمد(ص) لأني اردت ان يحمده الله في السماء وخلقه في الارض[2], وقيل في سبب تسمية عبد المطلب الرسول بمحمد(ص) وذلك بسبب رؤيا رآها وهي ان عبد المطلب رأى في منامه كأن سلسلة من فضة قد خرجت من ظهره ولها طرفٌ في السماء والاخر في الارض والاخر في المشرق والاخر في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نورا واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صُلبهِ يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمدهُ اهل السماء والارض فلذلك سماه محمداً(ص)[3].

مرضعات الرسول : ان النسوة اللاتي ارضعن رسول الله(ص) كثر نذكر منهن على سبيل الاختصار والاهمية امه امنة بنت وهب التي ارضعته سبعة ايام والثانية ثويبة[1] التي كانت مولاة ابي لهب التي اعتقها عندما بشرته بولادة ابن اخيه رسول الله(ص)[2], وكان الرسول(ص) وزوجته خديجة(عليها السلام)يكرمان ثويبة حتى ان الرسول(ص) كان يرسل اليها كسوة من المدينة حتى توفت بعد فتح خيبر[3], وايضا من مرضعات الرسول(ص) المشهورات هي حليمة بنت ابي ذُؤيب[4] بن عبد الله بن سجنة بن رزام بن ناصرة بن فصية بن سعد بن بكر بن هوازن واسم ابي ذُؤيب هو الحارث بن عبد الله بن سجنة[5],والتي قالت حليمة في رسول الله(ص) (فلم يزل الله تعالى يرينا البركة ونتعرفها حتى بلغ صلى الله عليه وسلم سنتين فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان)[6].

مكث الرسول عند حليمة سنتين حتى فُطم فكانه ابن اربع سنين فرجعوا به الى امه زائرين لها وهم حريصون على رده لما رأوا منه من عظيم بركته ولما كانوا في وادي السُّرَر[1], لقيت حليمة نفرا من الحبشة وهم خارجون منها فرافقتهم وسألوها ونظروا الى رسول الله نظرا شديدا ثم نظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه والى الحُمرة التي في عينيه فقالوا لها ايشتكي من عينيه فقالت لا ولكن هذه الحمرة لا تفارقه فقالوا لها هذا والله نبي فخافتهم فمنعه الله عز وجل ثم دخلت بعد ذلك به على امه امنة واخبرتها بخبره ومارأوا من البركة وخبر هؤلاء الاحباش فقالت امنة لحليمة (ارجعي بابني فاني اخاف عليه وباء مكة فو الله ليكونن له شأن) فرجعت به[2],وكانت حليمة لا تدع رسول الله يذهب الى مكانا بعيدا عنها فقد اخذتها الغفلة عنه ذات يوم فخرج مع اخته الشيماء[3] في الظهيرة فقامت حليمة في اثره حتى وجدته مع اخته فقالت : في هذا الحر, فقالت اخته يا أُمه ما وجد اخي حرا فقد رأيت غمامة تُظله اذا وقف وقفت واذا سار سارت[4], ومما تجدر الاشارة اليه بشان عمره الشريف عندما توفيت عنه امه امنة بنت وهب فهنالك عدة اقاويل الاول انها توفيت عنه وله من العمر اربع سنين وقيل ست سنين وقيل سبع وقيل تسع وقيل خمس وقيل اثنتي عشرة سنة وشهر وعشرة ايام[5], ومما يذكر ان الرسول(ص) فُطم وله من العمر سنتان ثم ارجعته حليمة الى جده وله من العمر خمس سنين فلبث مع امه حتى اصبح له من العمر ست سنين وذلك هو الثبت ويقال بقى مع امه حتى بلغ من العمر ثمان سنين[6].

وقد يكون ان ارساله الى خارج قريش للرضاعة مخافة عليه من الاغتيال والقتل وخاصة هو من يحمل علامات النبوة من بين كافة العرب وهذا ما حذر منه ملك اليمن سيف بن ذي يزن الذي حذر بدور جده عبد المطلب عند زيارة الاخير له بتهنئته بالانتصار على احباش اليمن .

كفالة عبد المطلب وابنه ابو طالب للرسول محمد وسفره الى الشام(صلى الله عليه واله وسلم):

بعد ان توفيت امنة بنت وهب والدة رسول الله(ص) كفله جده عبد المطلب حيث ضمه اليه ورق عليه رقةً لم يرقها على ابناءه فكان يوضع لبعد المطلب فراش في ظل الكعبة وكان لا يجلس على هذا الفراش سواه اجلالا له وكان الرسول(ص) يأتي حتى يجلس الى جانب جده عبد المطلب فيذهب اعمامه ليؤخرونه لكن جده قال لهم دعوا ابني فيمسح على ظهره وهو قائلٌ لهم(ان لابني هذا شأنا)[1], وكان للرسول(ص) منزلة كبيرة ومحبة عظيمة

في قلب جده عبد المطلب فيُذكر ان لعبد المطلب ابلا كثيرة فاذا ضاع منها شيء ارسل فيها بنيه يطلبونها فاذا غابوا بعث اليهم ابن ابنه ولم يرسله في حاجة الا انجح فيها وقد ارسله جده في حاجة اعيا عنها بنوة فعمل الرسول(ص) على ارجاع الابل معه فقال له عبد المطلب(يا بني حزنتُ عليك حزنا لا تفارقني بعدُ ابدا)[2] وكان عبد المطلب لا يتناول الطعام الا بعد ان يأتي رسول الله(ص) فيؤتى به اليه ولما بلغ الرسول(ص) من العمر ثماني سنين توفى جده عبد المطلب وقبل وفاته اوصى ابنه ابا طالب بكفالته وحفظه وكان لعبد المطلب حين توفى من العمر اثنتين وثمانين سنة وقيل مائة وعشر سنين[3]. ولعل اهتمام عبد المطلب بالرسول جاء نتيجة اعلامه بانه نبي هذه الامة اضافة الى خوفه الشديد عليه جعلته يهتم به اهتماما كبيرا لئلا يتعرض للخطر .

وكان ابو طالب لا مال له وكان يحبه حبا شديدا لا يحبه لولده ولا ينام الا بجانبه ولا يخرج الا معه وقال له انك لمبارك[1], وكان ابو طالب هو المدافع عنه والحامي له من اعداءه حين شاهدت قريش علو منزلة ومكانة الرسول(ص) عند ابو طالب تواعدوا وتعاقدوا انه عند موت ابي طالب ليجمعن قبائل قريش كلها على قتل رسول الله(ص) فبلغ ذلك الخبر ابو طالب جمع بني هاشم ومن حالفهم من قبيلة قريش واوصاهم برسول الله(ص) وقال لهم (ان ابن اخي كما يقول اباؤنا وعلماؤنا ان محمدا(ص) نبيٌ صادق وامينٌ ناطق وان شانه اعظم شأن) ومكانه من ربه اعلى مكان فأجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته وراموا عدوه من وراء حوزته فانه الشرف الباقي لكم الدهر[2],

وعند بلوغ الرسول(ص) من العمر اثنتي عشرة سنة سافر مع عمه ابو طالب الى بلاد الشام وان ابا طالب لما اراد المسير الى الشام قال له الرسول(ص): يا عم الى من تخلفني ها هنا وعندما سمع منه هذا الكلام رق له ثم سارا واردفه خلفه فخرج معه ثم نزلوا على صاحب دير فقال لهم ما هذا الغلام منك قال انه ابني فقال ليس بابنك وما ينبغي ان يكون له ابٌ حي فقال له ابو طالب ولم فقال له صاحب الدير لان وجهه وجه نبي وعينه عين نبي قال وما النبي قال الذي يوحى اليه من السماء فيُنبئ به اهل الارض فاتقِ عليه من اليهود[3], وفي رواية اخرى مفادها ان ابو طالب خرج الى الشام ومعه الرسول(ص) في اشياخ من قريش ولما اشرفوا على الراهب هبطوا وحلوا رحالهم عنده فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل مجيئ الرسول(ص) معهم يأتون اليه فلا يلتفت اليهم ولا يخرج فجعل الراهب يتخللهم حتى جاء للرسول فاخذ بيده وقال (هذا سيد العلمين يبعثه الله رحمة للعالمين) فقال له اشياخ قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة[4][5].

يرى الباحث ان خروج الرسول(ص) مع عمه الى الشام كان مناسبة للتعرف الى بلاد الشام وايضا بسبب خوف ابي طالب عليه من مكر قريش لذلك قرر اخذه معه في سفره الى الشام ليكون تحت نظره وامام اعينه. ولما اصبح عمر الرسول(ص) بضع عشرة سنة خرج في سفرٍ مع عمه الزبير فمروا بوادٍ فيه فحل من الابل وهذه الابل تمنع من اراد ان يجتاز ذلك الوادي فلما رآه البعير برك فنزل عن بعيره وركبه فسار حتى تجاوز الوادي ثم خلى عنه ولما رجعوا من سفرهم كان مرورهم بوادي يتدفق منه الماء فوقفوا فقال رسول الله(ص) اتبعوني ثم اقتحمه فاتبعوه فأيبس الله ذلك الماء ولما وصلوا الى مكة تكلموا بما رأوه فقال الناس ان لهذا الغلام شأنا[1].

اما الاعمال التي مارسها الرسول الكريم(ص) فمنها رعيه لغنم اهل مكة فقال(ما بعث الله نبيا الا راعي غنم) فقال له اصحابه وانت يا رسول الله(ص) قال(وانا رعيتها لأهل مكة بالقراريط)[2], وعن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله نجني الكباث[3]فقال عليكم بالأسود منه فانه اطيبه فاني كنت أجنيه اذ كنت ارعى الغنم فقلنا له وهل كنت راعي للغنم يا رسول الله(ص) قال نعم وما من نبي الا وقد رعاها , وذكر مجموعة من الرواة فقالوا قال رسول الله(ص)(بُعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم لأهلي بأجياد)[4][5], وفي رأي لأحد المؤرخين بشأن عمل الرسول في رعي الاغنام فقال (ورعي الاغنام جعله الله في الانبياء هو تقدمةً لهم ليكونوا رعاةً الخلق ولتكون أُمُمهم رعايا لهم)[6]. ولعله رغبةً من الخالق بإظهار تواضع الانبياء لعامة الناس لكي لا يأنفوا من الاعمال البسيطة ولا يركنوا الى الدعة والكسل ان لم يجدوا عملا مرموقا.

ولما بلغ الرسول(ص) من العمر خمس وعشرون سنة قال له عمه ابو طالب (يا بن أخي انا رجلٌ لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا والحت علينا سنون منكرة وليست لنا مادة ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها فيتجرون لها في مالها ويُصيبون منافع فلو جئتها وعرضت نفسك عليها لا سرعت اليك وفضلتك على غيرك لما يبلغ عنك من طهارتك وان كنت اكره ان تأتي الشام واخاف عليك من يهود ولكن لا تجد من ذلك بُدا)[1], وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تشتغل بالتجارة وذات شرف ومال كثير وتجارة ترسل بها الى الشام كعامة عير قريش وكانت تستأجر الرجال وتدفع اليهم المال وان قريش كانوا قوما تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش فليس عندهم بشيء فقال ابو طالب للرسول(ص)(اني اخاف ان تولي غيرك فتطلب امرا مدبرا)ولما بلغ خديجة من كلام ابو طالب مع رسول الله(ص) وقبل ذلك الحديث بلغها عن الرسول(ص) صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه فأرسلت اليه فقالت (انه دعاني الى البعثة اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك وانا اعطيك ضعف ما أُعطي رجلاً من قومك) ففعل رسول الله(ص) ذلك ثم لقى عمه ابو طالب واخبره بالأمر فقال له عمه(ان هذا لرزقٌ ساقهُ اللهُ اليك)[2],فخرج الرسول(ص) الى الشام في تجارة للسيدة خديجة مع غلام لها اسمه ميسرة وكانت هذه الرحلة التجارية للرسول(ص) قبل زواجه منها حتى بلغ سوق بُصرى[3] فباع تجارته هناك[4],ولما قدم الشام نزل تحت ظل شجرةٍ قريبا من صومعة راهب اسمه نسطورا فقال الراهب(ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي) وكان ميسرة غلام السيدة خديجة قال(اذا كانت الهاجرة[5] واشتد الحر نزل ملكان من السماء أنظُرُهما يُظلانه)[6].

ولما رأى الراهب نسطورا من ان غمامة تظلل رسول الله(ص) فزع وقال ما انتم قال ميسرة غلام السيدة خديجة فدنا الراهب الى النبي(ص) سرا من ميسرة ثم قبل رأسه وقدميه وقال(آمنت بك وأنا اشهد انك الذي ذكره الله في التوراة) ثم قال ايضا يا محمد(ص) قد عرفت فيك كل علامات النبوة الا خصلة واحدة فأوضح لي عن كتفك فأوضح له الرسول(ص) عن كتفه فإذا هو خاتم النبوة يتلألأ فاقبل عليه يقبله وقال له(اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله النبي الامي الذي بشر بك عيسى بن مريم فانه قال لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب الحوض والشفاعة وصاحب لواء الحمد ثم بعده خلا بميسرة وقال له(يا ميسرة هذا نبي هذه الامة والذي نفسي بيده انه لهو تجده احبارنا منعوتا في كتبهم)[1], فادرك ذلك ميسرة وكان يرى رسول الله(ص) اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو على بعيره وكان ميسرة ايضا كانه عبدا لرسول الله(ص) ولما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم الرسول حتى دخل مكة في وقت الظهيرة وكانت السيدة خديجة في علية لها مع نساء منهن نفيسة بنت منية[2] فرأت رسول الله(ص) حين دخل وهو راكب على بعيره وملكان يظلانه ثم دخل رسول الله(ص) على السيدة خديجة

فأخبرها بما ربحوا فسرت بذلك لان تجارتها ربحت ضعف ما كانت تربح[3], ولما رأت السيدة خديجة بنت خويلد من ان تجارتها تزداد ربحا اضعفت له ما سمت وكانت قد ذكرت لورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهو ابن عمها وكان يدين بالنصرانية وقد تتبع الكتب وما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب وما كان يرى منه اذ كان يظلانه ملكان فقال ورقة لخديجة(يا خديجة ان محمدا لنبي هذه الامة وقد عرفت انه كائن لهذه الامة نبي يُنتظر)[4], وقال لها ايضا بعد سماع كلامها عن رسول الله (يا بنية اخي ما ادري لعل صاحبك النبي الذي ينتظر اهل الكتاب الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل واقسم بالله لئن كان اياه ثم اظهر دعاءه وانا حي لأبلين الله في طاعة رسوله وحسن مؤازرته الصبر والنصر)[5].

زواج رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) من السيدة خديجة بنت خويلد(عليها السلام):

كان زواج رسول الله(ص) من السيدة خديجة جاء بسبب ما سمعت عنه من سمعة طيبة وخلق كريم وكان لنساء قريش عيد يجتمعن فيه في المسجد فاجتمعن يوما ما فجاءهن يهودي وقال لهن(يا معشر نساء قريش انه يوشك فيكن نبي فأيكن استطاعت ان تكون فراشا له فلتفعل) فاقبحنه واغلظن عليه ثم ان خديجة اغضت على قوله ولم تعرض فيما عرض فيه النساء ووقع ذلك في نفسها ولما اخبرها ميسرة بما رآه من الآيات قالت(ان كان ما قاله اليهودي حقا ما ذلك الا هذا)[1], وفي رواية اخرى تحدثت عن بداية زواج الرسول(ص) من السيدة خديجة وهي وبعد ان استوى الرسول وبلغ اشده وليس له من المال الكثير استأجرته خديجة بنت خويلد الى سوق حُباشة[2] وهو سوق بتهامة[3] واستأجرت معه رجلا من قريش فقال الرسول(ص) وهو يحدث عنها(ما رأيت من صاحبة أجير خيرا من خديجة ما كنا نرجع انا وصاحبي الا وجدنا عندها تحفة[4]من طعام تخبئه لنا وبعد رجوع الرسول(ص) وصاحبه من سوق حباشة قال رسول الله(ص) قلت لصاحبي انطلق بنا نتحدث عند خديجة قال فجئناها فبينا نحن عندها اذ دخلت علينا مستنشئة[5] فقالت :امحمد(ص) هذا والذي يحلف به ان جاء لخاطبا فقال الرسول(ص) كلا فلما خرجنا انا وصاحبي قال صاحب الرسول(ص) أمن خطبة خديجة تستحي فو الله ما من قريشية الا تراك لها كفوا قال رسول الله فرجعت اليها مرة اخرى فدخلت علينا تلك المستنشئة فقالت امحمدٌ هذا والذي يحلف به ان جاء لخاطبا قال قلت على حياء اجل بعدها ارسلت خديجة الى اختها فانطلقت لأبيها خويلد بن اسد فقالت له هذا ابن اخيك محمد بن عبد الله(ص) جاء ليخطب خديجة وقد رضيت به[6], ومما جعل السيدة خديجة تقبل بالزواج من الرسول(ص) وهي كانت يومها امرأة حازمة شريفة لبيبة وهي اوسط قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا وكان كل قرمها حريصون على الزواج منها لو قدر لهم ذلك لكن خديجة عرضت نفسها على رسول الله وقالت له (اني رغبت فيك لقرابتك في قومك وامانتك وحسن خلقك)فخرج عمه ابو طالب مع عشرة من قومه حتى دخلوا على عمها فخطبها فزوجه خديجة[7].

اما عن اشتراك الرسول في بناء الكعبة : فقيل بناء الكعبة جاء لعدة امور منها :

1- ان امرأة جمرت الكعبة فطارت شرارة من مجمرها في ثياب الكعبة فاحترقت .
2- ان الكعبة تصدعت جدرانها من السيول .
3- ان مجموعة من السراق قد سرقوا حُلى الكعبة مع غزالين من ذهب وقيل غزال واحد مرصع بالجواهر وكان في بئر في جوف الكعبة وكان الذي وجدت عنده السرقة هو دُويك مولى بني مُليح بن عمرو من قبيلة خزاعة فعملت قريش على قطع يده .

لهذه الاسباب مجتمعة عملت قريش على ان يشيدوا بناءها ويرفعوا بابها حتى لا يدخلها الا من شاءوا وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة وهذه السفينة مملوكة لرجل من تجار الروم اسمه باقوم فتحطمت فخرج اليها الوليد بن المغيرة[1] مع نفر من قريش فباعوا خشبها وكلموا باقوم صاحب السفينة فأتى معهم واخذوا خشبها واعدوه لعمل سقيفة للكعبة[2].

كانت هذه السفينة عائدة الى قيصر ملك الروم وهي تحمل الات البناء من الرخام والحديد والخشب سرحها القيصر ملك الروم مع احد رجاله المسمى باقوم ووجهها الى الكنيسة التي احرقها الفرس للحبشة فلما بلغت مرساها من جُدة[1] ارسل الله تعالى عليها ريحا فحطمها[2], وهنالك سبب لبناء قريش للبيت فيروى ان احدى النساء ذهبت لتجمر الكعبة فطارت منها شرارات من مجمرتها فأحرقت البيت فحصل تصدع في الاحجار ثم بعدها تواترت السيول حتى جاء سيل عظيم فدخل البيت فازداد تصدع جدرانه ففزعت قريش لذلك فزعا شديدا وخافوا هدمها مخافة ان ينزل العذاب عليهم وبينما قريش على هذه الحالة يتشاورون اذ اقبلت احدى السفن من الروم حتى اذا كانت السفينة بموضع يقال له الشعيبة[3] وهو يومئذ ساحل مكة قبل جدة فانكسرت[4],ثم ان قريش جزأت الكعبة لأجزاء فكان شق الباب لبني عبد مناف وزُهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبائل من قريش وكان ظهر الكعبة لبني جُمح وبني سهم وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبني اسد بن عبد العزى بن قصي ولبني عدي بن كعب وهو الحطيم[5]فأمرت قريش بان تجمع الحجارة وكان رسول الله(ص) معهم ينقل الحجارة[6],وكان رسول الله(ص) غلاما عندما تهدمت الكعبة وكان ينقل الحجارة فوضع على ظهره إزارة ليتقي بها فأخذه عمه العباس بن عبد المطلب وضمه اليه[7], وروي عن جابر بن عبد الله انه قال لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله(ص) وعمه العباس ينقلون الحجارة فقال العباس للنبي اجعل إزارك على رقبتك يقيك الحجارة ففعل وكان ذلك قبل ان يُبعث[8], وكان عمر الرسول(ص) حين بنيت الكعبة خمس عشرة سنة وقيل لم يبلغ الحلم.

وقيل عمره ثلاثون سنة[1], وكان الناس يهابون هدمها حتى تفرقوا فقال لهم الوليد بن المغيرة انا ابدؤكم في الهدم فاخذ معولا وقال(اللهم لم تُرع ويقال لم نُرع اللهم لا نريد الا الخير) ثم بدا بهدمها من ناحية الركنين فنظر الناس له وقالوا ننتظر فان اصيب لم نهدم منها شيئا وان لم يصبه شيء هدمنا معه فهدم الوليد وهدم معه الناس حتى وصلوا الى اساس ابراهيم (عليه السلام)فوجدت قريش كتابا مكتوبا باللغة السريانية جاء فيه (انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقتُ السماوات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفاء)[2], كما وجدوا كتابا في المقام كُتب فيه(مكة بيت الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاثة سُبل لا يُحُلها اولُ من اهلها) ووجدوا ايضا في الكعبة حجرا قبل مبعث الرسول(ص) بأربعين سنة مكتوبٌ فيه(من يزرع خيرا يحصد غِبطةً[3] ومن يزرع شرا يحصد ندامة تعملون السيئات وتجزون الحسنات اجل كما لا يُجتنى من الشوك العنب)[4],

ثم اجتمعت قبائل قريش على بناءها فلما وصلوا في البناء الى موقع الركن اختصموا فيه وكل قبيلة تريد رفعه حتى تحالفوا وتحاوروا واعدوا للقتال فقّربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة بالدم ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم فسموا لعقة الدم بعدها اجتمعت قريش اربع او خمس ليالٍ في المسجد فتشاوروا وتناصفوا وقال ابا امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب المسجد يقضي بينكم فكان اول من دخل رسول الله فلما رأوه قالوا (هذا الامين رضينا هذا محمد)[5],ثم بسط الرسول(ص) بساطا روميا ووضع في وسطه الحجر ثم قال لأربعة من كبار قريش وهم (عتبة بن ربيعة[6] والاسود الاسدي[7] وابو حذيفة المخزومي[8] وقيس بن عدي السهمي)[1]لأخذ كل واحدٍ منهم بجانبٍ من البساط[2], وقال رسول الله(ص) إليَّ بثوب فجيئ به فأخذ الرسول(ص) الركن فوضعه فيه بيده وقال لتأخذ كل قبيلة من القبائل بناحية من الثوب ثم ترفعونه جميعكم ففعلوا حتى اذا بلغوا موضع مكانه وضعه الرسول(ص) بيده وكانت قريش تسمي الرسول(ص) قبل نزول الوحي باسم الامين[3], وكان عمر الرسول(ص) حين بنيت الكعبة خمس وثلاثين سنة اذ تراضت قريش بحكمه فيها[4].

حماية ابي طالب للرسول(ص) من قريش: فلما رأت قريش من رسول الله(ص) ما يعيب الهتهم قرروا الذهاب الى عمه ابو طالب الذي بدوره قام دونه ولم يسلمه اليهم فقد مشى من قريش اشرافهم الى ابو طالب وقالوا له (يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلّل آباءنا فإما ان تكفه وإما ان تخلي بيننا وبينه فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه) فقال لهم ابو طالب قولا جميلا وردا رقيقا فلما سمعوا كلامه رجعوا عنه[5], ومن اشرف قريش الذين جاءوا الى ابي طالب وهم (عتبة وشيبة ابناء ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وابو سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وابو البختري[6] وابو جهل وهو عمرو ويكنى ابا الحكم بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ونُبيه ومنبه ابناء الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي والعاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي)[7],

لكن رسول الله(ص) مضى على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه لكن قريش بدأت تتآمر على من اسلموا فوثبت كل قبيلة على من اسلم من ابناءها يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم فكان الرسول(ص) في منعه من قريش بسبب عمه ابو طالب وعندما رأى ابو طالب ما تفعله قريش في بني هاشم وبني المطلب دعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوه لما دعاهم اليه من دفع عن رسول الله ولما رأى ابو طالب من قومه ما سره جعل يمدحهم ويذكر فضل رسول الله(ص) فيهم ومكانه منهم[1], وبعد ان علمت فريش بموقف ابي طالب وعدم خذلانه لرسول الله(ص) وفراقه لهم وعداواته قرروا المسير اليه ومعهم رجلٌ من قريش وهو عمارة بن الوليد بن المغيرة[2] وهو اجمل فتى في قريش فقالوا له (يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد اجمل فتى في قريش فخذه لك عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لك واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف ديننا ودين آبائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فإنما هو رجلٌ برجل[3], فقال لهم ابو طالب(والله لبئس ما تسومونني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني فتقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا)[4] فقال له المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي(والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكره فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا) فأجابه ابو طالب وقال (والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت على خذلاني ومظاهرة القوم عليّ فاصنع ما بدا لك)[5].

اسلام حمزة بن عبد المطلب(عليه السلام) ودوره في حماية رسول الله(ص) من اذى قريش:

كان حمزة بن عبد المطلب رجلا حسن الشعر وصاحب صيد حسن الهيئة وان رسول الله(ص) مر على ابو جهل فعمل على اذيته ولما رجع حمزة من صيده اذ كانت تسير خلفه امرأتان فقالت احداهن لو علم حمزة بما صنع ابو جهل بابن اخيه لأقصر في مشيته فالتفت لهن وقال ماذا فعل ابو جهل فقالت احداهن فعل كذا وكذا[6], فاحتمل حمزة غضبا وخرج مسرعا حتى دخل المسجد فرأى ابو جهل جالسا في القوم فاقبل اليه وضرب راسه بالقوس فشجه وقال له (اتسبه وانا على دينه اقول ما يقول فأردد عليَّ ان استطعت) فقام رجال من بني مخزوم لنصرة ابو جهل فقال لهم اتركوا ابا عمارة لأنني اليوم شتمت ابن اخيه شتما قبيحا[7].

يرى الباحث في ان قريش ومن باب الحفاظ على زعامتها وقوتها في شبه الجزيرة العربية تلجأ الى استخدام كل الوسائل للضغط على من اسلموا بغية التراجع عن نصرة الدين الجديد.

وبعد حادثة ضرب حمزة راس ابو جهل رجع الى بيته فقال في نفسه(انت سيد قريش اتبعت هذا الصابئ[1] وتركت دين آبائك للموت خيرٌ لك مما صنعت وقال اللهم ان كان رُشداً فاجعل تصديقه في قلبي والا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجا)[2] فبات في ليلة لم يبت مثلها من وسوسة الشيطان حتى اذا اصبح اتى الى رسول الله(ص) وقال له (يا ابن اخي اني قد وقعت في امرٍ لا اعرف المخرج منه واقامة مثلي على مالا ادري ما هو أرُشد ام غيٌّ[3] شديد فحدثني حديثا فقد اشتهيت يا ابن اخي ان تحدثني) فاقبل عليه رسول الله(ص) فذكره ووعظه وبشره فالقى الله تعالى في قلب عمه حمزة الايمان بما قاله له رسول الله فقال حمزة اشهد انك لصادق فاظهر يا ابن اخي دينك فو الله ما أُحب ان لي ما اظلته السماء واني على ديني الاول[4], وتم حمزة على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله(ص) ولما اسلم حمزة وعلمت قريش ان الرسول(ص) قد امتنع وعز وان حمزة سيمنعه فكفت قريش اذاها عن الرسول(ص) وعن بعض ما كانوا ينالون منه[5].

دخول بني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف الشعب وكتابة قريش للصحيفة:

ان قريش ولما رأت من ان اصحاب رسول الله(ص) قد نزلوا في بلدٍ وجدوا فيه أمنهم وان ملك الحبشة النجاشي قد منع قريش من الوصول اليهم وان حمزة عم النبي قد اشهر اسلامه ومع قريش من الوصول اليه ثم ان الاسلام آخذ بالانتشار بين صفوف قبائل العرب لذلك اجمعت قريش واتفقوا على قتل الرسول(ص) وقالوا(قد افسد علينا ابناءنا ونساءنا فقالوا لقومه : خذوا منا ديةً مضاعفة وليقتله رجلٌ من غير قريش ويريحنا وتريحون انفسكم)لكن قوم

رسول الله(ص) رفضوا ذلك[6], ثم انحاز بنو المطلب بن عبد مناف الى ابي طالب في شعبه[7] مع بني هاشم ثم خرج ابو لهب عم رسول الله(ص) الى قريش يظاهرهم[1] على بني هاشم وبني المطلب وقطعت قريش عليهم الميرة وكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغهم الجهد بني هاشم وسمعت اصوات ابناءهم من وراء تلك الشعب[2],

ولما أيقنت قريش من ان رسول الله(ص) اصبحت لديه منعه من قبل قومه اجتمع عندها مشركو قريش على اخراجهم من مكة الى شعب ابي طالب ثم قرروا عند اجتماعهم ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب جاء فيه(ان قريش لا ينكحوهم ولا ينكحوا اليهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحا ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يُسلموا رسول الله للقتل)[3], وهذا الكتاب كتب في صحيفة وهو بخط منصور بن عكرمة[4] وعلقوا هذه الصحيفة في جوف الكعبة سنة سبع فانحاز الهاشميون غير ابي لهب والمطلبيون الى ابي طالب ودخلوا معه الشعب فأقاموا في الشعب سنتين او ثلاث حتى أُجهدوا وكان لا يصل اليهم شيئاً الا خفيةً[5], وكان ابو جهل قد لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد ومعه غلام يحمل في يديه قمحا بريد ايصاله الى عمته خديجة بنت خويلد وهي كانت عند رسول الله(ص) في الشعب فقال ابو جهل للغلام اين تذهب به قال له اذهب به الى بني هاشم فقال له والله لا تذهب انت وطعامك حتى افضحك بمكة فجاءه ابو البختري بن هشام بن الحارث بن اسد فقال دع الغلام فرفض ابو جهل فاخذ ابو البختري لحى بعير فضربه فشجه ثم وطئه وطئا شديدا[6],

وقد كانت الصحيفة معلقة في داخل الكعبة تأكيدا على انفسهم اذ ان مشركي قريش قطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا بيعا الا بادروا الا شراءه دونهم وروي ان بني هاشم ومن معهم حوصروا في الشعب مدة ثلاث سنين وان الرجل ليخرج بالنفقة فلا يبيع حتى يرجع حتى هلك منهم من هلك[1], وعندما اشتد البلاء على بني هاشم مع كل من كان معهم اخذ بعض من ابناء قصي بالتلاوم ممن ولدتهم بنو هاشم فاجتمعوا على نقض الصحيفة وما تعاهدوا فيها على بني هاشم فارسل الله عز وجل الارضة فأكلت ولحست ما في تلك الصحيفة من ميثاق وعهد[2], وفي رواية اخرى انه لما اتى عليهم في الشعب اربع سنين ارسل الله عز وجل على صحيفة مشركي قريش دابة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة للرحم وظلم وجور وتركت فيها اسم الله ثم بعدها نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله فاخبره بذلك ثم اخبر الرسول(ص) عمه ابو طالب فقام ابو طالب ولبس ملابسه وجاء حتى دخل المسجد على قريش وهم فيه مجتمعون فلما رأوه قالوا له (قد ضجر ابو طالب وجاء الان ليسلم لنا ابن اخيه)[3], فاقترب منهم فقاموا اليه وعظموه وقالوا له (يا ابا طالب قد علمنا انك اردت مواصلتنا والرجوع الى جماعتنا وان تسلم ابن اخيك الينا) فقال لهم(والله ما جئت لهذا ولكن ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان الله اخبره انه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله وارجعوا عما انتم عليه من الظلم والجور وقطيعة الرحم وان كان باطلا دفعته اليكم فان شئتم قتلتموه وان شئتم استحييتموه) فبعث مشركو قريش الى الصحيفة فانزلوها من الكعبة وعليها اربعون خاتما فلما جاءوا بها نظر كل رجل منهم الى خاتمه ثم فكوها فإذا ليس فيها حرف واحد سوى باسمك اللهم)[4], وفي صدق ما قاله رسول الله(ص) بخصوص الصحيفة قالت قريش لأبو طالب قد رضينا بما تقول وفتحوا الصحيفة فوجدوا رسول الله(ص) قد اخبر بخبرها قبل ان تفتح ولما رأت قريش صدق ما جاء به ابو طالب على لسان رسول الله(ص) قالوا(هذا سحرُ ابن اخيك) فقال نفرٌ من بني هاشم ان اولانا بالكذب والسحر غيرنا وان الذي اجتمعتم لأجله من قطيعتنا هو اقرب للجبت[5] والسحر[6], وكان نفرٌ من قريش ومنهم ابو البختري بن هاشم وزهير بن امية المخزومي قالوا (انا براء....

وبالتأكيد كانت هذه المقاطعة لبني هاشم للضغط عليهم بشان ترك الرسول(ص) وعدم الوقوف الى جانبه وكذلك بث الرعب بين صفوفهم واظهار قوة مشركي قريش امامهم . مما في هذه الصحيفة) فقال ابو جهل(هذا امر قضي بليل)[1].وقام ابو طالب خطيبا في قريش فقال لهم (يا معشر قريش علام نُحصَر ونُحبَس وقد بان الامر وتبين انكم اولى بالظلم والقطيعة والاساءة) ثم دخل بعد ذلك بين استار الكعبة وقال(اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع ارحامنا واستحل ما يحرُم عليه منا) بعدها رجعوا الى الشعب[2], وفيما يخص الصحيفة في وجودها او عدمه داخل الكعبة فيقال انها لم تكن موجودة في الكعبة ولكنها كانت قد وضعت على يد طعيمة بن عدي ويقال على يد ام ابي جهل واسمها اسماء ابنة مخربة التميمية وقيل انها وضعت على يد ام الجلاس بنت مخربة اخت ام ابي جهل وكان الذي قام بخط تلك الصحيفة هو بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وقد شُلت يده حين قام بخط الصحيفة وقيل هو منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي[3] .

ويتضح ان هذه الصحيفة التي كُتبت بأيدي كبار مشركي قريش وعلقت في جوف الكعبة انما يراد بها اضعاف رسول الله وارجاعه عن دينه واذلاله ومن وراءه بني هاشم الذين ساندوه ووقفوا الى جانبه وقدموا له الحماية والمنعة بوجه مشركي قريش بدءاً من جده عبد المطلب ونزولا الى اعمامه حمزة وابو طالب(سلام الله عليهم) فلجأت قريش عندها الى احتواء هذا الدين من خلال كتابة تلك الصحيفة الظالمة على ابناء جلدتهم وقومهم لكن هذا الامر لم يدم فقد قام بنقض الصحيفة شخص اسمه هشام بن عمرو بن الحارث[4] بسبب صلة القرابة التي بينه وبين بني هاشم اذ كان ابن اخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لامه فكان هشام لبني هاشم واصلا وكان يتمتع بشرف كبير في قومه فقد كان يأتي ليلا بالبعير وقد اوقره[5]طعاما بالليل وبنو هاشم والمطلب بالشعب حتى اذا اقبله نحو الشعب قلع خطامه[6] من راسه ثم ضرب على جنبه فدخل عليهم الشعب[1],

لم يتوقف امر نقض الصحيفة القريشية على هشام بن عمرو بن الحارث فهذا زهير بن ابي امية[2]ايضا عمل على نقض الصحيفة فبعدما طاف بالبيت سبع مرات اقبل على الناس وقال لهم(يا اهل مكة اناكل الطعام ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم وبنو المطلب هلكى لا يباعون ولا يباع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم والله لا أذوق طعاما وشرابا حتى تُشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة) فقال له ابو جهل (كذبت والله لا تشق هذه الصحيفة) فرد عليه زمعة بن الاسود[3]وقال له بل انت والله كاذب ما رضينا كتابتها حين كُتبت فقال ابو البختري صدقت يا زمعة بن الاسود لا نرضى بما فيها ولا نعرفه فقال المطعم بن عدي[4] لهما صدقتما وكذب من قال غير ذلك وإنا نبرأ الى الله عز وجل منها ومما جاء فيها وقال هشام بن عمرو بن الحارث نفس ما قالوه فقال ابو جهل (هذا امرٌ قضي بليل) وابو طالب جالس في ناحية المجلس ليرى ما يصنع القوم فقام المطعم بن عدي الى الصحيفة وشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا(باسمك اللهم)[5],عندها قال لهم ابو طالب(اتقوا الله وكفوا عما انتم عليه) فقال ابو لهب انتهى الى الصحيفة سحر محمد فسال النبي(ص) عمه ابو طالب الخروج من الشعب فقام جماعة بنصر بني هاشم حيث ساروا اليهم حتى اخرجوهم من الشعب وأمنوا رجوعهم الى ديارهم وهم (ابو البختري العاص بن هشام الاسدي ومطعم بن عدي النوفلي وزهير بن ابي امية المخزومي وهو ابن عمة رسول الله وزمعة بن الاسود الاسدي

وهشام بن عمرو العامري) وقالوا لقد اخرقها الله وعزموا ان يقطعوا يمين من كتبها وهو منصور بن عكرمة بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار فوجدوها قد شلت فقالوا قطعها الله[6].

يعتقد الباحث ان اقرار الصحيفة من قبل مشركي قريش ضد بني هاشم هدفه اضعافهم وسط قريش وجعلهم منبوذين كما ان الصحيفة هدفها ايضا هو ان قريش صاحبة القرار في مكة وان بني هاشم خرجوا عن دينهم وتبنوا ديناً جديدا غير دين ابائهم لذلك عمل مشركو قريش على ابعادهم خارج مكة حتى لا يتأثر بهم اهل مكة ويقرروا مقاطعة الصحيفة . ولما مزقت الصحيفة خرج بنو هاشم من حصار الشعب ولم يزل ابو طالب ثابتا لا يتزعزع في نصرة رسول الله(ص) وحمايته والقيام دونه حتى مات[1], وقال ابن عباس[2] ان بني هاشم مكثوا في الشعب ثلاث سنين بعدها خرج بنو هاشم في سنة عشر من المبعث وقبل الهجرة بثلاث سنين وان رسول الله(ص) خرج من الشعب وله من العمر تسع واربعون سنه[3].

اما عن مكانة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في المجتمع المكي فقد كان مميزا ومسموعا لدى عامة مجتمعه حتى كان يرضون بحكمه اذا ما اختلفوا وهذا ما حصل عندما جاء شخصان الى مكة وهما الإراشي والزبيدي فقد جاء رجلٌ من إراش[4] بإبلٍ فابتاعها منه ابو جهل ولم يعطه ثمنها فاقبل الإراشي حتى وقف على باب نادي قريش ورسول الله(ص) كان جالسا في ناحية المسجد فقال الإراشي(يا معشر قريش من رجلٌ يعينني على ابي الحكم بن هشام فاني غريب وابن سبيل وقد غلبني على حقي)[5], فرد عليه اهل ذلك المجلس(قريش) أترى ذلك الرجل يقصدون رسول الله(ص) ويهزأون به لما يعلمون من انه بينه وبين ابو جهل من الكره والعداوة فقالوا له اذهب اليه فهو يأخذ لك حقك ويعينك عليه[6], فاقبل الإراشي حتى جاء الى رسول الله(ص) ووقف عليه وذكر له ما حصل له فقام معه رسول الله(ص) ولما رأوه قام معه قالت قريش لرجل منهم اتبعه وانظر ماذا يفعل فخرج رسول الله(ص) حتى وقف على باب دار ابو جهل فضرب عليه الباب فقال ابو جهل من هذا قال محمد(ص) اخرج فخرج اليه وما في وجهه من دم وقد انتُقع لونه[7] فقال له الرسول(ص)اعط هذا الرجل حقه فقال له ابو جهل ابقى مكانك ولا تبرح حتى اعطيه الذي له فدخل وخرج اليه بحقه واعطاها اليه ثم رجع رسول الله(ص) وقال للإراشي(الحق بشأنك)[8],فاقبل الإراشي حتى وقف على مجلس قريش وقال لهم (جزاه الله خيرا فقد والله اخذ لي حقي) وجاء الرجل الذي ارسلته قريش ليرى ماذا يفعل رسول الله(ص) فقالوا له ويحك ماذا رأيت قال رأيت العجب العجاب والله ما هو الا ان ضرب محمد(ص) بابه حتى خرج اليه وما معه روحه فقال له رسول الله(ص) اعط هذا حقه فقال ابو جهل نعم لا تبرح حتى اخرج اليه حقه فدخل وخرج اليه بحقه فأعطاه اياه[1], ولم يلبث ابو جهل حتى جاء قومه فقالوا ويلك مالك والله ما رأينا مثل ما فعلته قط قال(ويحكم والله ما هو الا ان ضرب على بابي فسمعت صوته فمُلِئتُ رُعبا ثم خرجت اليه وان فوق رأسه لفحلا من الابل ما رأيت مثل هامته ولا انيابه لفحلٌ قط والله لو أبيت لأكلني)[2].

وفاة ابو طالب ومجيئ قريش اليه ليكف عنهم رسول الله(ص) :

في وفاة ابو طالب عدة اراء منها انه توفى قبل موت خديجة وكان موتهما في عام واحد قبل هجرة الرسول(ص) الى المدينة بثلاث سنين وقيل ان وفاته كانت بعد ثمانية وعشرين يوما من خروجهم من الشعب[3], ولما حضرت ابي طالب الوفاة جمع اليه وجهاء قريش واوصاهم بعمل الخير وبمحمد(ص) فقال لهم(يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم المطاع وفيكم المقدم الشجاع والواسع الباع، لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبا إلا أحرزتموه ولا شرفا إلا أدركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به إليكم الوسيلة أوصيكم بتعظيم هذه البنية: أي الكعبة، فإن فيها مرضاة للرب وقواما للمعاش صلوا أرحامكم ولا تقطعوها فإن في صلة الرحم منسأة أي فسحة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت قبلكم القرون اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان فيهما شرف الحياة والممات وعليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم بمحمد(ص) خيرا فانه الامين في قريش اي وهو الصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن أي(البغض)[4].

يرى الباحث ان اهتمام ابي طالب برسول الله جاء بسبب وصية ابيه عبد المطلب ومخافتة عليه من مكر وغدر قريش ليس هذا فحسب بل ان ابي طالب عرف ان رسول الله هو نبي هذه الامة وان قريش سوف تبذل قصارى جهدها لأذية رسول الله وثنيه عما جاء به من الدين الجديد. اكمل ابو طالب كلامه ووصيته لقريش فقال (وايم الله كأني انظر الى صعاليك[1] العرب واهل البر في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا ودُورها خرابا وضعافها اربابا واعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته[2] العرب ودادها واصفت له فؤادها واعطته قيادها دونكم يا معشر قريش ابن ابيكم كونوا له ولاة ولحربه حُماة والله لا يسلك احدٌ منكم سبيله الا رشد ولا يأخذ احدٌ بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولأجلي تأخير لكفيت عنه الهزاهز[3] ولدافعت عنه الدواهي)[4].

موقف قريش من الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بعد وفاة عمه ابو طالب:

لم يستطع مشركو قريش من ايذاء رسول الله(ص) ايام عمه ابو طالب فقد قد المدافع والمحامي عنه لما يمتاز به من علو القدر والمكانة بين وجهاء قريش هذه المكانة وعلو المنزلة هي التي منعت قريش من الانفراد برسول الله(ص) لكن وبعد وفاته نالت قريش من رسول الله(ص) مالم تطمع فيه في حياة ابي طالب ولما مات ابو طالب اعترض رجل من مشركي قريش الرسول(ص) ونثر التراب عليه فدخل الرسول(ص) الى بيته وراسه مغطى بالتراب فقال(ما نالت قريش مني شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب)[5], ولم يزل رسول الله(ص) عزيزا ما كان ابو طالب حي ولم يزل به ممنوعا من الاذى حتى توفاه الله فلم تستقر للرسول(ص) دعوة في مكة ثم اجمع القوم على الفتك به حتى جاءه الوحي من الله عز وجل فقال له جبرئيل(ان الله يقرئك السلام ويقول لك اخرج عن مكة فقد مات ناصرك)[6], وقيل انه لما توفى ابو طالب والسيدة خديجة بنت خويلد وكان بين وفاتهما شهرا وخمسة ايام اجتمعت على الرسول(ص) مصيبتان لذلك فانه لزم داره واقل الخروج منها وعملت قريش على النيل منه مالم تكن تفعل في حياة ابو طالب فبلغ ذلك عمه ابو لهب فجاء للرسول(ص) وقال له يا محمد(ص) امضي لما اردت وما كنت تصنع اذا كان ابو طالب حيا فاصنعه وقال له ايضا لا واللات لا يوصل اليك حتى اموت وجاء ابن الغيطلة[1] فسب رسول الله(ص) وعندما علم ابو لهب بما جرى لرسول الله(ص) نال منه فولى وهو يصيح(يا معشر

قريش صبأ ابو عتبة) فأقبلت قريش حتى وقفوا على باب ابي لهب فقال لهم(ما فارقت دين عبد المطلب ولكني امنع ابن اخي ان يُضام[2] حتى يمضي لما يريد) فقالوا له قد احسنت واجملت ووصلت الرحم[3],

لكن هذه المنعة من قبل ابو لهب لم تستمر له وسرعان ما انحاز الى جانب مشركي قريش في اذى رسول الله(ص) وهم(ابو لهب والحكم بن ابي العاص بن امية[4] وعقبة بن ابي معيط[5]وغيرهم) اذ كانوا جيران رسول الله(ص) وكان احدهم يرمي على الرسول(ص) رحم شاة وهو يصلي والاخر يطرحها في بُرمته حتى عمل رسول الله(ص) حجرا يستتر به عندما يصلي[6], لم تنتهي حالات الاساءة لرسول الله(ص) بعد وفاة عمه بل زادت واتخذت اشكال هدفها السخرية والحط من قدرالرسول الكريم(ص) فعن عبد الله بن مسعود[1] قال كنا مع رسول الله(ص) في المسجد الحرام وكان الرسول(ص) قائم يصلي وقد نُحر جزور وبقي منه فرثه فقال ابو جهل(الا رجلٌ يقوم الى هذا القذر يلقيه على محمد) هذا ونبي ساجد فقام احدهم فالقاها عليه فلما قام سمعته قال وهو قائم يصلي(اللهم اشدد وطأتك على مضر سنين كسني يوسف عليك بابي الحكم بن هشام وهو اخو ابو جهل بن هشام المخزومي وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط) ثم قال عبد الله بن مسعود رأيتهم العام المقبل صرعى في بدر[2], وفي رواية اخرى عن عبد الله بن مسعود قال(ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلي ورهطٌ من قريش جلوس وسلا[3] جزور[4] نُحرت بالأمس قريبا فقالوا من يأخذ سلا هذا الجزور فيضعه على كتفي محمد(ص) اذا سجد فانبعث اشقاهم عقبة بن ابي معيط فجاء به فقذفه على ظهره صلى الله عليه وسلم فضحكوا وجعل بعضهم يميل الى بعض والنبي صلى الله عليه وسلم ما يرفع راسه وجاءت فاطمة رضي الله عنها فطرحته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته رفع راسه فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم دعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا ثم قال : (اللهم عليك بالملأ[5] من قريش اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط)ثم ذكر السابع فلم احفظه فو الذي بعثه بالحق لقد رأيت الذين سمى صرعى ببدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر غير امية بن خلف فانه كان رجلا بادنا فتقطع قبل ان يبلغ به اليه)[6].

يرى الباحث ان كل هذه الافعال هي ارادة مشركي قريش لثني الرسول عن المضي في دينه الجديد الذي يمثل تهديدا لمركز قريش ومكانتهم بين سائر القبائل العربية واستمرت محاولات قريش لوضع العراقيل كما واستخدمت نفوذها للقضاء على الرسول ومن آمن به لكنها فشلت في تحقيق ما كانت تهدف اليه . بعدها خرج رسول الله(ص) من المسجد فلقيه ابو البختري ومعه سوط فلما رأى رسول الله(ص) انكر وجهه فقال مالك قال الرسول(ص) خل عني قال علم الله لا أُخلي عنك او تخبرني ما الذي اصابك فاخبره الرسول(ص) بما فعل ابو جهل وانه طرح الفرث عليه فقال ابو البختري هلم الى المسجد فأتى رسول الله(ص) ومعه ابو البختري فدخلا المسجد ثم اقبل ابو البختري على ابا جهل فقال له (يا ابا الحكم هل انت الذي امرت بان تطرح على محمد الفرث) قال نعم عندها رفع ابو البختري سوطه وضرب به راس ابو جهل فثار الرجال بعضهم الى بعض فصاح بهم ابو جهل ويحكم انما اراد محمد(ص) ان يلقي بينكم العداوة وينجو هو واصحابه[1], ومما لاقاه رسول الله(ص) من مشركي قريش ان قريش متمثلة بعمه ابو لهب ومعه عقبة بن ابي معيط قاما بإلقاء الارحام والدماء على بابه اذ كان دار رسول الله(ص) يقع بين دار عمه ابو لهب ودار عقبة بن ابي معيط فكان الرسول(ص) يعمل على ابعاد ما يلقى عليه وقال(بئس الجوار هذا يا معشر قريش)[2],

ولم يكتف مشركو قريش من التسبب بالأذى لرسول الله(ص) فعن طارق المحاربي[3] قال رأيتُ رسول الله(ص) في سوق ذي المجاز[4] وانا في بيعٌ لي ابتاعه فمر رسول الله(ص) وعليه جبة لونها احمر وهو ينادي بصوتٍ عالٍ: ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا . وكان هنالك رجلٌ يتبعه بالحجارة وقد ادمى عرقوبيه[5], وكعبيه وقد صاح بأعلى صوته(يا ايها الناس لا تطيعوه فانه كذاب) ثم قال من هذا فقالوا هذا غلام بني عبد المطلب ومن هذا الذي يرميه بالحجارة قالوا هذا عمه عبد العزى وهو ابو لهب[6], ان كل ما تعرض اليه رسول الله(ص) من اذى لم يكن قبل موت عمه ابو طالب وانما كان بعد وفاته اي قبل الهجرة بثلاث سنين تمكنت قريش من توجيه اذاها لرسول الله(ص) في كل الوسائل الممكنة إذ قال الرسول (ما نالت قريش مني شيئاً اكرههُ حتى مات ابو طالب) اذ تمكن مشركو قريش من اذية الرسول(ص) بعد عجزها ايام عمه ابو طالب[7].

يرى الباحث ان اذى مشركي قريش للرسول هو عدم تقبلهم لتهديد مركزهم الديني وزعزعة مكانتهم ونفوذهم بين القبائل العربية كما لم تتمكن قريش طيلة حياة الرسول من الوصول اليه بل ان الله تعالى جعل له منعة فتمكن فيما بعد من ثني ارادة المشركين وبث الرعب في نفوسهم.

ب - المؤهلات الشخصية:

اتَّسم الرسول محمد(صلى الله عليه واله وسلم)بصفات قيادية ناجحة استطاع من خلالها توحيد الصف ولمَّ الشمل وجمْعَ الكلمة وإقامة الدولة التي بلغ صداها المشرق والمغرب وكان لقيادته الحكيمة لأُمَّته نجاحٌ باهرٌ، فقادها إلى ما فيه خيرها وصلاحها في الدنيا والآخرة.

وقد أهلته صفاته القيادية وشمائله الكريمة لأن يكون مثالاً في القيادة الحكيمة الناجحة القادرة على السير بالأُمَّة إلى تحقيق الأهداف والغايات التي جاءت من أجلها رسالة الإسلام ومن ذلك ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم بشان خُلُق رسول الله(ص) فقال تعالى بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ}[1], وعندما بلغ رسول الله(ص) وشب كان رجلاً افضل قومه مروءة واحسنهم خُلقاً واحسنهم جواراً واكرمهم حسباً واعظمهم حُلماً واصدقهم حديثاً واعظمهم امانة وابعدهم من الفحش[2] والاخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما حتى كان اسمه في قومه الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة[3], وكان ابعد الناس من سوء الاخلاق لم يكن متفحشا ولا فاحشا ولا لعانا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح وكان يحب المساكين ويجالسهم ولا يُحقر فقيرا وكان في بعض اسفاره فامر بإصلاح شاة فقال رجل علي ذبحها وقال الاخر عليّ سلخها فقال الرسول(ص) عليّ جمع الحطب ثم قال (علمت انكم تكفونني ولكني اكره ان اتميز عليكم)[4], وعن عائشة زوج الرسول(ص) قالت عندما سُئِلت عن خُلُق الرسول(ص)(ما كان احدٌ احسن خُلُقا من رسول الله) وفي عبارة اخرى قالت(كان احسن الناس خُلُقا كان خُلُقُهُ القُرآن يرضى لرضاه ويغضب لغضبه لم يكن فاحشا ولا متفاحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح)[5], وروي عن الامام علي(عليه السلام) قال لما كان يوم بدر وحضر البأس أمنا رسول الله(ص) واتقينا به وكان اشد الناس يومئذ وما كان احدٌ اقرب الى المشركين منه[6].

كان رسول الله(ص) لا تغضبه الدنيا وينتصر للحق ولا يغضب لنفسه[1], وفي رواية اخرى عن ابن ابي هالة[2] قال(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دَمِثا ليس بالجافي ولا المُهين لا يقوم لغضبه شيء اذا تعرض للحق حتى ينتظر له)[3], ومما اتصف به خُلُقُهُ انه كان يخزن لسانه الا مما يعنيهم ويؤلفهم ولا يفرقهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطري عن احد بشره وخُلُقِهِ يتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا ولا يقصر عن الحق ولا يجوزه[4], وعن الامام علي (عليه السلام) قال(كنا اذا حمى البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأسا)[5],

وعن وهب بن منبه[6] قال(قرأت في واحد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان الله تبارك وتعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم إلا حبة رملٍ من بين جميع رمال الدنيا[7], وعن الامام الحسن(عليه السلام) قال سالت ابي(عليهم السلام) عن مجلس رسول الله(ص) فقال (انه لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر فإذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كلا نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه ممن جالسه ومن سأله عن حاجته لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخُلُقُهُ فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون فيه الصغير ويوثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب)[1], وفي شجاعة رسول الله(ص) ما ذكرها انس بن مالك[2] فقال (كان نبي الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس واسمح الناس واشجع الناس لقد كان فزعٌ بالمدينة فانطلق اهل المدينة نحو الصوت فإذا هم قد تلقوا رسول الله على فرس ما عليه سرج وعليه السيف قال وقد كان سبقهم الى الصوت)[3], وعن شجاعة رسول الله(ص) قال الامام علي عليه السلام(كنا اذا حمى الباس ولقى القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون منا احدٌ ادنى من القوم منه)[4], ومن صفات الرسول التي جاءت على لسان السيدة خديجة زوج الرسول(ص) عندما رغبت بالزواج منه فقالت له (اني قد رغبت فيك وفي قرابتك وفي امانتك وحسن خلقك وصدق حديثك)[5], وكذلك ما رواه البراء بن عازب عن شجاعة رسول الله(ص) فقال (كنا اذا اشتد الباس وحمى الوطيس[6]استقبلنا القوم بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الشجاع منا ليحاذي الذي يحاذي رسول الله صلى الله عليه وسلم)[7].

من المؤكد ان الصفات التي اتصف رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)بها كانت كفيلة فيما بعد ليكون قائد للائمة وموجها لها وليس فقط رسولا كما وكانت هذه الصفات عوامل قوية لدخول الناس في الدين الاسلامي . ومما اتصف به رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ما رواه الترمذي[1] فقال(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيه دائم البشر سهل الخُلُق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عيّاب ولا مزّاح يتغافل عما لا يشتهي ولا يستهزئ منه ولا يؤيس منه ولا يحبب فيه قد برئت نفسه من ثلاث المراء[2] والاكثار والاشتغال بما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم احدا ولا يُعيره ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير فإذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث متى تكلم انصتوا له يضحك مما يضحكون ويتعجب مما يتعجبون منه يصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسالته حتى ان كان اصحابه يستجلبونه في المنطق ويقول اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ...الخ)[3],

ولا يقبل الثناء الا عن مكافئ ولا يقطع على احدٍ حديثه فيقطعه بنهي او قيام وكان مما قيل فيه انه اشجع الناس قلبا وابذله كفا واصبحه وجها واطيبه ريحا واكرمه حسبا[4], وكان اجود الناس واحسن الناس خلقا وخلقا والينهم كفا واطيبهم ريحا واكملهم عقلا واحسنهم عشرة واعلمهم بالله واشدهم لله خشية ولا يغضب لنفسه ولا ينتقم لها وانما يغضب اذا انتهكت حرمات الله عز وجل فحينئذ يغضب ولا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر للحق وكان خلقه القران وهو اكثر الناس تواضعا واحلم الناس والقريب والبعيد والقوي والضعيف عنده في الحق سواء[5], وقال ابو سفيان بن الحارث[6] وهو مع الرسول(ص) في غزوة حُنين(8هـ - 630م)(كنا والله اذا احمر الباس نتقي به وان الشجاع الذي يحاذي به)[7], ومما وصف به رسول الله(ص)انه كان احسن الناس قواما واحسن الناس وجها واحسن الناس لونا واطيب الناس ريحا وألين الناس كفا[1],وكان(ذا شجاعة ونجدة وبسالة وشدة وباس وشهامة وحماية وصرامة وصولة واقدام وارغام للضرغام يُشتت شمل الكماة[2] وينهك وجوه الحماة[3] ويُبطل حيلة الابطال ويفرق جمع الاقيال[4] غزواته معدودة ومشاهدة مشهودة وحروبه لا تُنكر ومواقفه اشهر من ان تذكر حضر الوقائع الحامي وطيسها وشهد الملاحم العرمرم[5] خميسُها[6] وتولى الكماة عنه وهو مستقرٌ غير مرّة وفر المسلمون من حوله يوم حُنين فرّة مُرّة وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح قائلا: انا النبي لا كذب انا بن عبد المطلب)[7],وشب رسول الله(ص) افضل قومه مروة واحسنهم خلقا واكرمهم مخالطة واحسنهم جوارا واعظمهم امانة وحلما واصدقهم حديثا وابعدهم من الاذى والفحش حتى اسماه قومه ب (الامين)[8],

وفي فصاحته قيل (كان افصح خلق الله اذا لفظ وانصحهم اذا وعظ لا يقول هُجرا ولا ينطق هذرا كلامه كله يثمر علما ويُمتثل شرعا وحُكما لا يتفوه بشرٌ بكلام احكم منه في مقالته ولا اجزل منه في عذوبته وخليقٌ بمن عبّر عن مراد الله بلسانه واقام الحجة على عباده ببيانه وبين مواضع فروضه واوامره ونواهيه ان يكون احكم الخلق تبيانا وافصحهم لسانا واوضحهم بيانا)[1], ومن صفاته انه كان (اشد الناس جرأة واكملهم شجاعة لا يملك الرعب له صدرا ولا يستطير[2] له قلبا ولم نحفظ له قط انه كع[3] عن عدوه ولا ولّى الدبر في موقف)[4], وفي فصاحته بين العرب قالت برة بنت عامر الثقفية وكانت آنذاك سيدة نساء قومها(يا بني عامر أفيكم من ابصر محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا : كلنا قد رأيناه ايام الموسم . فقالت : أفيكم من سمعهُ يتكلم قالوا نعم فقالت : كيف هو في فصاحته قالوا : يا أُختاه إن أقبح مثالب العرب الكذب اما فصاحته فما ولدت العربُ فيما مضى ولا تلد فيما بقى افصح منه ولا أذرب[5] منه إذا تكلم يُعجز اللبيب كلامه ويخرس الخطيب خطابه)[6], وفي تواضعه(صلى الله عليه وآله وسلم) فقد روي عن الامام الحسن (عليه السلام) فقال(والله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تُغلق دونه الابواب ولا يقوم دونه الحجاب ولا يُغدى عليه بالجفان ولا يُراح بها عليه ولكنه كان بارزا من اراد ان يلقي نبي الله صلى الله عليه وسلم لقيه ، كان يجلس على الارض ويطعم ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويُردف خلفه ويلعق يده)[7], وعندما قيل لرسول الله لو اتخذنا لك شيئا ترتفع عليه وتكلم الناس فقال لهم (لا ازال بينكم تطئون عقبي حتى يكون الله عز وجل يرفعني ، ثم قال : لا ترفعوني فوق حقي فان الله عز وجل اتخذني عبدا قبل ان يتخذني رسولا)[8], وفي اقدامه وثباته في الحروب فقد روي انه (صلى الله عليه وآله وسلم)

كان يوم حُنين راكبا على بغلته البيضاء وسط سهام المشركين وقد قال(انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب) ومما كان ايضا من شجاعته وفي خطوة تعكس قوة نبي الامة وقتاله اعداءه دون خوف او تردد انه اذا لقى كتيبةً من الاعداء كان هو اول من ضربها[9].

يرى الباحث ان كل هذه الصفات التي اتصف بها الرسول هي فيما بعد جعلته قائدا وسياسيا قويا عمل على اظهار الدين الاسلامي بين قومه وبين من حوله من المدن كما استطاع من تشكيل جبهة قوية جعلته يقف بوجه مشركي قريش وتقويض نفوذهم ومكانتهم بين القبائل .

كما وكان من صفاته الحلم وعندما قيل له يا رسول الله(ص) الا تدعو على المشركين فقال(إنما بُعثتُ رحمةً ولم أُبعث عذاباً) وكان كذلك اكثر الناس تواضعا يحب الفقراء والمساكين ويجالسهم وكان اشد الناس اكراما لا صحابه يصل ذوي رحمه ولا يجفو على احد وكان يحث على العفو والصفح ومكارم الاخلاق مجلسه مجلس علم وحياء وعفاف وامانة وصبر وسكينة وقد جمع الله تعالى له كمال الاخلاق ومحاسن الشيم[1] والسياسة التامة[2], وفي وقاره وهيبته فقد روي عن ام معبد[3] فقالت(ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء ،له رفقاء يحفون به وان قال أنصتوا لقوله ، وان أمر ابتدروا الى امره محفود محشود[4] لا عابس ولا معتد)[5], وفي اخلاقه وخلقه(صلى الله عليه وآله وسلم) سُئلت السيدة عائشة زوج الرسول(ص) عنه فقالت لهم(كان أكرم الناس واحسن الناس خُلقا وألين الناس وأكرمهم ، ضحاكا بساما)[6], ومما اتصف به رسول الله(ص) صفات كثيرة منها العفو إذ انه لما فتح مكة وكان بها اعداؤه الذين اخرجوه وعادوه في داره واجلوه عن وطنه واهله فنادى في اصحابه وامرهم بان لا يقتلوا احدا بعد فتح مكة وقبل ان تضع الحرب اوزارها فنادى(من دخل دار ابي سفيان فهو آمن) كما وعفا عن ابي سفيان بن حرب وهومن اشد المعادين له والمحرضين على قتله قبل هجرته وهو كان صاحب العير يوم بدر والمنافقين الخاذلين عنه يوم حنين فعفا عنه الرسول(ص) ابتغاء مرضات الله كما وعفى الرسول(ص) ايضا عن زوجة ابو سفيان هند بنت عتبة وهي التي بقرت بطن حمزة عم الرسول(ص) حين استشهد يوم احد واكلت كبده وعفا عن صفوان بن امية وهو كان شديد العداء للرسول(ص) فخرج هاربا لكن الرسول(ص) عندما علم عفا عنه وآمنه حتى قال ابو سفيان لرسول الله(ما رأينا احلم منك يا رسول الله)وايضا من الشعراء الذين هجوا الرسول(ص)عبد الله بن الزبعري[7]الذي كان شديد العداء والهجاء للرسول(ص) فانه أتى اليه معتذرا فقبل الرسول(ص)اعتذاره وقال له (قد آمنك الله) وقبل اسلامه وعفا ايضا عن الشاعر

كعب بن زهير[1] الذي كان يهجو رسول الله ويؤذيه بشعره فأتى الرسول تائبا مسلما يطلب العفو من الرسول فقال:

نبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول[2].

يرى الباحث ان كل هذه المؤهلات التي أهلت الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) تدل دلالة كبيرة على قدرة الرسول العقلية والجسمانية في ادارة تلك الحروب هي ايضا اهلته ليتمكن من قيادة تلك القبائل وصهرها في اطار اسلامي نبوي يتماشى مع إرادة السماء .

الهوامش

[1]. الصالحي , المصدرالسابق , ج1, ص280- 284.
[2]. الصالحي , المصدرالسابق , ج1, ص394.
[3]. الماوردي , ابي الحسن علي بن محمد الشافعي(ت450ه), اعلام النبوة , (د ت)(بيروت: دار الكتب العلمية) سنة 1986م , ط1,(د ج) , ص175- 176.
[4]. ابن سعد , المصدرالسابق , ج1, ص82- 83.
[5]. الحسني , ابو العباس احمد بن ابراهيم بن الحسن السبط عليه السلام(ت353ه) المصابيح , تحقيق: عبد الله بن عبد الله بن احمد الحوثي (صنعاء : مكتبة الامام زيد بن علي) سنة 2002م , ط2,(د ج) , ص101.
[6]. ابن قليج , الحافظ مغلطاي(ت762ه), الاشارة الى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا, تحقيق: محمد نظام الدين الفُتيح(دمشق : دار القلم) سنة 1996م , ط1,(د ج) , ص61.
[7]. ابو زكريا يحيى بن عائذ : هو يحيى بن مالك بن عائذ الحافظ الكبير ابو زكريا الاندلسي توفي وهو يخطب على المنبر يوم الجمعة في شهر شعبان سنة ست وسبعين وثلاثمائة. ينظر: السيوطي , جلال الدين(ت911ه) طبقات الحفاظ , مراجعة وضبط :لجنة من العلماء(بيروت : دار الكتب العلمية) سنة 1983م , ط1 (د ج) ص399.
[8]. الصالحي , المصدرالسابق , ج1, ص395.
[9]. غزة : مدينة في اقصى الشام من ناحية مصر بينها وبين عسقلان فرسخان او اقل وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان وغزة كانت امرأة صور الذي بنى صور وفيها اي غزة توفى هاشم بن عبد مناف جد الرسول وفيها قبره لذلك يقال لها غزة هاشم. ينظر: الحموي , المصدرالسابق , مج4, ص202.
[10]. الصالحي , المصدرالسابق , ج1, ص398.
[11]. يعقوب بن سفيان: هو يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الامام الحافظ الحجة الرحال محدث اقليم فارس ابو يوسف من اهل مدينة فسا ويقال له يعقوب بن ابي معاوية ولد في حدود سنة تسعين ومئة توفي يعقوب في مدينة فسا في سنة سبع وسبعين ومئتين . ينظر: الذهبي , المصدرالسابق , ج13, ص180- 183.
[12]. الصالحي , المصدرالسابق , ج1, ص401.
[13]. المنبجي, محمد بن محمد بن محمد الصالحي الحنبلي(ت785ه), مولد رسول الله, تحقيق: صالح بن محمد(د م) سنة 2014م , ط1,(د ج), ص30- 31- 32.
[14]. الطبري , المصدرالسابق , ج2, ص155.
[15]. الصالحي , المصدرالسابق , ج1, ص413.
[16]. السُهيلي , عبد الرحمن(ت581ه), الروض الأُنف , تحقيق: عبد الرحمن الوكيل(القاهرة : مكتبة ابن تيمية) سنة 1967م , (د ط) , ج2, ص150- 151.
[17]. شمس الدين الجوجري : هو محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن ابي الطاهر اسمعيل الشمس بن نبيه الدين الجوجري ثم القاهري الشافعي ويعرف بين اهل بلده بابن نبيه الدين وفي غيرها بالجوجري ولد في احد الجمادين سنة احدى وعشرين وثمانمائة في مدينة جوجر ثم تحول للقاهرة مات بشبه الفجأة في يوم الاربعاء ثاني عشر رجب سنة تسع وثمانين بالظاهرية . ينظر: السخاوي, شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت902ه), الضوء اللامع لأهل القرن التاسع(د ت)(بيروت: دار مكتبة الحياة) (د س)(د ط) , ج8, ص123- 124- 126.
[18]. الصالحي , المصدرالسابق , ج1, ص414.

[19]. برمة : البرمة والجمع بُرْم وبُرَم وبرام : هي قدور صنعت من الحجارة. ينظر: ابن دريد, المصدرالسابق , ط1, ج1, ص329.
[20]. ابن الجوزي, ابي الفرج عبد الرحمن (ت597ه), الوفا بأحوال المصطفى, صححه وعلق عليه : محمد زهري النجار(الرياض : المؤسسة السعيدية)(د س)(د ط), ج1, ص161.
[21]. الصالحي , المصدرالسابق , ج1, ص418.
[22]. ابن ظفر, محمد بن عبد الله بن محمد الصقلي المكي الحموي(ت565ه), خير البِشَر بخير البَشَر, قدم له واعتنى به: علي احمد عبد العال(بيروت: دار الكتب العلمية) سنة 2010م , ط1, (د ج) , ص16.
[23]. الصالحي , المصدرالسابق , ج1, ص437.
[24]. الصالحي , المصدرالسابق , ج1, ص438.
[25]. ثويبة : هي مرضعة الرسول وهي مولاة عمه ابي لهب وهي ايضا اول من ارضعت رسول الله توفت سنة سبع من الهجرة . ينظر: ابن حجر, المصدرالسابق , ط1, ج8, ص60.
[26]. الصالحي , المصدرالسابق , ج1, ص457- 458.
[27]. الصالحي , المصدرالسابق , ج1, ص459.
[28]. حليمة بنت ابي ذويب : هي حليمة بنت ابي ذويب واسمه عبد الله بن الحارث بن شحنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن وقيل شحنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن . ينظر: ابن الاثير, المصدرالسابق , ج6, ص67.
[29]. الصالحي , المصدرالسابق , ج1, ص461.
[30]. الصالحي , المصدرالسابق , ج1, ص472.
[31]. وادي السُّرَر: وادٍ يقع على مسافة اربعة اميال من مكة عن يمين الجبل وهذا الوادي هو الذي سُر فيه سبعون نبيا اي قطعت سررهم وقيل السرر هو وادٍ بين مكة ومنى كانت فيه شجرة سر تحتها سبعون نبيا والسرر ايضا وادٍ يدفع من اليمامة الى ارض حضرموت . ينظر: الحموي , المصدرالسابق , مج3, ص210- 211.
[32]. الاصبهاني , ابي نعيم(ت430ه), دلائل النبوة , تحقيق: محمد رواس قلعجي واخرين(بيروت: دار النفائس) سنة 1986م , ط2, ج1, ص160.
[33]. الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة واسمها خذامة وقيل بعضهم جُدامة وقيل حذافة وهي اخت الرسول من الرضاعة اسلمت وواصلها الرسول وكانت مع امها حليمة تحتضنان رسول الله . ينظر: المنذري , عبد العظيم بن عبد القوي(ت656ه), مختصر سنن ابي داود , خرج احاديثه وعلق عليها : محمد صبحي بن حسن حلاق(الرياض: مكتبة المعارف) سنة 2010م , ط1, ج3, ص424.
[34]. الصالحي , المصدرالسابق , ج1, ص473.
[35]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص163.
[36]. البلاذري , المصدرالسابق , ج1, ص94.
[37]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص175.
[38]. الصالحي , المصدر السابق , ج2, ص177.
[39]. النويري , المصدرالسابق , ج16, ص63.
[40]. ابن الجوزي , المصدرالسابق , ج1, ص216.
[41]. ابن شهر آشوب , ابي جعفر محمد بن علي السروي المازندراني(ت588ه), مناقب ال ابي طالب , تحقيق: يوسف البقاعي(بيروت: دار الاضواء) سنة 1991م , ط2, ج1, ص92- 93.
[42]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص188.
[43]. العقبة: هو الجبل الطويل وهو طويل صعب الى صعود الجبل والعقبة : منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة والعقبة هي ايضا ماء لبني مكرمة من بني بكر بن وائل . ينظر: الحموي , المصدرالسابق , مج4, ص134.
[44]. الدمياطي , عبد المؤمن بن خلف(ت705ه),المختصر في سيرة سيد البشر, تحقيق: محمد الامين الجكني(المدينة المنورة: دار البخاري للنشر والتوزيع)سنة 1996م , ط1 (د ج), ص42- 43.
[45]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص187.
[46]. القراريط : القراط والقيراط وزن معروف وهو نصف دانق واصله قراط وجمعه قراريط والقيراط جزء من اجزاء الدينار. ينظر: ابن منظور, المصدر السابق , مج7, ص375.
[47]. الكباث : هو نضيج ثمر الاراك(ثمر يشبه العنب) وقيل هو مالم ينضج منه واحدته كباثة. ينظر: ابن سيده , المصدرالسابق , ج6, ص799.
[48]. اجياد : جبا بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع وسمي قُعيقعان لموضع سلاحه . ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج3, ص136.
[49]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص211.
[50]. السهيلي , المصدرالسابق , ج2, ص182- 183.
[51]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص214.
[52]. ابن سيد الناس , محمد بن محمد بن محمد اليعمري(ت734ه), عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير , تحقيق: محمد العيد الخطراوي واخرين(بيروت: دار ابن كثير)(د س)(د ط) ج1, ص116.
[53]. بُصرى : بالضم والقصر احداهما بالشام من اعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديما وحديثا افتتحها المسلمون سنة 13للهجرة على يد خالد بن الوليد وبُصرى ايضا قرية من قرى بغداد قرب عُكبراء. ينظر: الحموي , المصدرالسابق , مج1, ص441.
[54]. المقدسي , ابي محمد عبد الغني(ت600ه), مختصر سيرة النبي وسيرة اصحابه العشرة , تحقيق: خالد بن عبد الرحمن بن حمد الشايع(الرياض : دار بلنسية للنشر والتوزيع) سنة 2001م , ط2 (د ج) , ص58.
[55]. الهاجرة : هي نصف النهار عند زوال الشمس الى العصر وقيل انها شدة الحر وايضا هي نصف النهار عند اشتداد الحر وقالت العرب هجر الرجل اذا خرج بالهاجرة وهي نصف النهار والهاجرة انما تكون في القيظ وهي قبل الظهر بقليل او بعدها بقليل . ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج5, ص254- 255.
[56]. ابن سيد الناس , محمد بن محمد بن محمد اليعمري(ت734ه), نور العيون في تلخيص سيرة الامين المأمون , اعتنى به : محمد سعيد عدنان الابرش واخرين(بيروت: دار المنهاج) سنة 2006م , ط2 (د ج) , ص35- 36.

[57]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص215- 216.

[58]. نفيسة بنت منية : هي نفيسة بنت أمية بن ابي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وامها اسمها منية بنت جابر بن وهب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف بن مازن بن منصور ومنية هي عمة عتبة بن غزوان بن جابر اسلمت نفيسة بنت منية وهي التي كانت سعت فيما بين رسول الله والسيدة خديجة بنت خويلد حتى تم الزواج بينهما. ينظر: ابن سعد , المصدرالسابق , ج10, ص232.

[59]. الكلاعي , ابي الربيع سليمان بن موسى الحميري الاندلسي(ت634ه), الاكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا , تحقيق: محمد عبد القادر عطا(بيروت: دار الكتب العلمية)(د س)(د ط) , ج1, ص127.

[60]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص216- 217.

[61]. ابن عقبة , موسى (ت141ه), المغازي , جمع ودراسة: محمد باقشيش ابو مالك(د م) سنة 1994م (د ط)(د ج) ص65- 66.

[62]. الصالحي , المصدرالسابق , ج٢, ص٢٢٢.

[63]. حُباشة : بالضم واصل الحباشة الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة وحبشتُ له حُباشة اي جمعت له شيئا وحُباشة احد اسواق العرب في العصر الجاهلي. ينظر: الحموي , المصدرالسابق , مج2, ص210.

[64]. تهامة : اسم مكة والنازل فيها مُتْهِمٌ وسميت بتهامة لانها سفلا عن نجد فخبُث ريحها وقيل تهامة بلد والنسب اليه تهامي. ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج12, ص72- 73.

[65]. تحفة :التحفة :الطرفة من الفاكهة وغيرها من الرياحين .ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج9, ص17.

[66]. مستنشئة : الكاهنة وسميت بها لمطالعتها الاخبار وتعاطيها علم الحوادث والاكوان . ينظر: الخطابي , ابي سليمان احمد بن محمد البستي(ت388ه), غريب الحديث, تحقيق: عبد الكريم ابراهيم العزباوي(دمشق: دار الفكر) سنة 1982م (د ط) , ج1, ص297.

[67]. الزهري , محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب(ت124ه), المغازي النبوية , تحقيق: سهيل زكار(دمشق: دار الفكر) سنة 1981م (د ط)(د ج), ص42.

[68]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص223.

[69]. الوليد بن المغيرة: هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك. ينظر: ابن الزبير, المصدرالسابق , ج1, ص299- 399.

[70]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص228.

[71]. جُدة : بالضم بلد على ساحل بحر اليمن وهي فرضة مكة وبينها وبين مكة ثلاث ليال وفي جُدة ولد جدة بن حزم بن ريان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فسمي هذا البلد بجدة نسبه اليه. ينظر: الحموي , المصدرالسابق , مج2, ص144.

[72]. ابن كثير, عماد الدين اسماعيل(ت774ه), البداية والنهاية , تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي(الجيزة : هجر للطباعة والنشر والتوزيع) سنة 1997م ط1, ج1, ص276.

[73]. الشعيبة : تصغير شعبة هي وادٍ من ارض كلاب والشعيبة هي مرفأ السفن على ساحل بحر الحجاز وكانت قبلها مرفأ مكة ومرسى سفنها قبل جدة وهي ايضا قرية على شاطئ البحر على طريق اليمن. ينظر: الحموي , المصدرالسابق , مج3, ص350- 351.

[74]. ابن ظهيرة , محمد بن محمد بن ابي بكر القرشي المخزومي(ت986ه), الجامع اللطيف في فضل مكة واهلها وبناء البيت الشريف , تحقيق: علي عمر(القاهرة: مكتبة الثقافة) سنة 2003م , ط1,(د ج) , ص78.

[75]. الحطيم : بالفتح ثم الكسر موقع بمكة وهو ما بين المقام للباب وهو ايضا ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر وقيل ما بين الركن الاسود للباب الى المقام حيث يتحطم الناس للدعاء وكانت الجاهلية يتحالفون هناك يتحطمون يتحطمون بالأيمان والحطين ايضا جدار الكعبة . ينظر: الحموي , المصدرالسابق , مج2, ص273.

[76]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص229.

[77]. الازرقي , المصدرالسابق , ط1(د ج), ص255.

[78]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص230.

[79]. ابن قليج , الحافظ مغلطاي(ت762ه), الزهر الباسم في سيرة ابي القاسم, تحقيق: احسن احمد عبد الشكور(القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر) سنة 2012م , ط1, مج1, ص476.

[80]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص230- 231.

[81]. غبطة : حسن الحال والغبطة النعمة والسرور والغبطة المسرة . ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج7, ص358- 359.

[82]. السهيلي , المصدرالسابق , ج2, ص262.

[83]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص231.

[84]. عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي قتل مع اخيه كافرين يوم بدر وهو ايضا من دعا قريش لعدم قتال الرسول وهو من زعماء العصر الجاهلي . ينظر: السدوسي , مؤرج بن عمر(ت195ه) حذف من نسب قريش , تحقيق: صلاح الدين المنجد(القاهرة : مطبعة المدني) سنة 1960م(دط)(دج) , س39.

[85]. الاسود الاسدي : هو الاسود بن ابي البختري القرشي الاسدي واسم ابي البختري العاصي بن هشام بن الحارث بن اسد بن عبد العزى بن قصي اسلم الاسود يوم الفتح وقتل ابوه يوم بدر كافرا قتله المجزر بن زياد البلوي. ينظر: ابن عبد البر, المصدرالسابق , ج1, ص61- 62.

[86]. ابو حذيفة المخزومي : هو مُهَشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرو بن كعب بن لؤي ويكنى ابا حذيفة له العديد من الاخوة منهم المغيرة وعمرا وغيرهم . ينظر: الكلبي , المصدرالسابق , ط1, ص84- 85.

[87]. قيس بن عدي السهمي : هو قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب كان سيد قريش في زمانه وهو الذي منع عدي بن كعب وزهرة بن كلاب من بني عبد مناف ومنع بني عدي من بني جمح واعقب الحارث وحذافة وقيس وغيرهم. ينظر: الزبيري, المصدرالسابق , ج1, ص400.

[88]. ابن قليج , المصدرالسابق , مج1, ص477.

[89]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص231.

[90]. ابن الجوزي , ابي الفرج عبد الرحمن(ت597ه), تلقيح فهوم اهل الاثر في عيون التاريخ والسير, تحقيق: شركة دار الارقم بن ابي الارقم(بيروت: دار الارقم بن ابي الارقم) سنة 1997م , ط1 (د ج) , ص19.

[91]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص436.

[92]. ابو البختري بن هشام بن الحارث بن اسد بن عبد العزى واسمه العاص وامه اروى بنت الحارث بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي قتل يوم بدر كافرا قتله المجذر بن زياد البلوي وكان ممن قام في الصحيفة اي نقضها وكان يدخل الطعام على بني هاشم في الشعب . ينظر: ابن بكار, الزبير(ت256ه) جمهرة نسب قريش واخبارها , تحقيق: محمود محمد شاكر(القاهرة: مكتبة دار العروبة) (د س)(د ط), ج1, ص451.

[93]. ابن هشام , المصدرالسابق , ج1, ص297- 298.
[94]. ابن اسحاق , , محمد بن يسار(ت151ه), سيرة ابن اسحاق المسماة(المبتدأ والمبعث والمغازي) تحقيق: محمد حميد الله(فاس : مطبعة محمد الخامس) سنة 1976م (د ط)(د ج) ص148- 149.
[95]. عمارة بن الوليد بن المغيرة : هو عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم كان من اجمل رجال قريش وهو الذي ارسلته قريش مع عمرو بن العاص الى النجاشي يحدثانه فيمن اتي اليه من المهاجرين. ينظر: ابن الزبير, المصدر السابق , ج1, ص320- 322.
[96]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص438.
[97]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص438.
[98]. ابن كثير, المصدرالسابق , ج1, ص475.
[99]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص443.
[100]. ابن الاثير, المصدرالسابق , ج1, ص679.
[101]. الصابئ : صبأ يصبأُ صبأً وصُبُوءاً وكلاهم تعني خرج الرجل من دين الى اخر والصابئين معناها الخارجين من دين الى دين جديد ويقال صبأ فلان يصبأُ اذا خرج من دينه وكان العرب تسمي رسول الله الصابئ لانه خرج من دين قريش الى دين الاسلام ويسمون من يدخل في الاسلام مصبوّاً والصابئين معناها الخارجين من دين الى دين وقيل صبأ فلان يصبأُ اذا خرج من دينه وصبأ عليهم يصبأُ وصُبُوءاً وأصبأ كلاهما طلع عليهم . ابن منظور, المصدرالسابق , مج1, ص108.
[102]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص444.
[103]. غيٌّ : غوي الغي : الضلالة والخيبة وغوى بالفتح غياً وغوي غواية : ضل ورجلٌ غاوٍ وغوٍ وغيّان : ضالٌ. ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج15, ص140.
[104]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص444.
[105]. ابن سيد الناس, المصدرالسابق , ج1, ص196.
[106]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص502.
[107]. شعب ابي طالب : هو الشعب الذي اوى اليه رسول الله(ص) وبنو هاشم لما تحالفت قريش ضدهم وكتبوا الصحيفة وكان لعبد المطلب فقسمه على بنيه بعدما ضعف بصره وسمي ايضا بشعب ابي يوسف . ينظر: الحموي , المصدرالسابق , مج3, ص347.
[108]. يظاهرهم : استظهر به اي استعان وظهرت عليه : اي اعنته وظهر عليَّ اعانني وتظاهروا عليه اي تعاونوا والتظاهر التعاون والمظاهرة اي المعاونة وقيل تظاهرون عليهم اي تتعاونون والظهرةُ تعني الاعوان والظُهرة والظهرةُ الكسر عن كراع كالظهر وهم ظِهرةٌ واحدة اي يتظاهرون على الاعداء وجاءنا في ظُهرته وظهرته وظاهرته اي جاءنا في عشيرته وقومه وناهضته الذين يعينونه وظاهر عليه : اعان واستظهرهُ عليه : استعانه واستظهر عليه بالأمر : استعان وقيل فلان ظهرتي على فلان اي عونك واما الظهرةُ فهم ظهر الرجل وانصاره وجاءنا في ظُهرته وظهرته وظاهرته اي في عشيرته وقومه وناهضته الذين يعينونه وظهرت عليه قويت عليه وظهرت على الرجل : غلبته وظهر على الشيء اذا غلبته وعلاه ويقال اظهر الله المسلمين على الكافرين اي اعلاهم عليهم : . ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج4, ص525- 526.
[109]. الدمياطي , المصدرالسابق , ط1, ص167.
[110]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص502.
[111]. منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وهو الذي كتب الصحيفة فدعا عليه الرسول فشلت بعض اصابعه وقيل ان الذي كتب الصحيفة طلحة بن ابي طلحة العبدري لكن المشهور هو منصور بن عكرمة وقد علقت تلك الصحيفة في جوف الكعبة . ينظر: ابن كثير, ابي الفداء اسماعيل (ت774ه)., السيرة النبوية , تحقيق: مصطفى عبد الواحد(بيروت : دار المعرفة)سنة 1976م (د ط) , ج2, ص48.
[112]. ابن قليج , المصدرالسابق , ط1, ص125.
[113]. ابن كثير, المصدرالسابق , ج2, ص50.
[114]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص503.
[115]. ابن عبد البر, ابي عمر يوسف (ت463ه), الدرر في اختصار المغازي والسير, تحقيق: شوقي ضيف(القاهرة: دار التحرير للطبع والنشر) سنة 1966م (د ط)(د ج) , ص57.
[116]. الطبرسي , ابي علي الفضل بن الحسن(ت548ه), اعلام الورى بأعلام الهدى , صححه وعلق عليه : علي اكبر الغفاري(بيروت: مؤسسة الأعلمي) سنة 2004م , ط1, ج1, ص127- 128.
[117]. الطبرسي , المصدرالسابق , ج1, ص127- 128.
[118]. الجبت : جبت : هو كل ما عبد من دون الله وقيل هي كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر والجبت السحر والطاغوت الشيطان . ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج2, ص21.
[119]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص505.
[120]. الراوندي , قطب الدين (ت573ه), قصص الانبياء, تحقيق: عبد الحليم عوض الحلي(قم: مكتبة العلامة المجلسي) سنة 1430ه, ط1, ج2, ص245- 246.
[121]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص505- 506.
[122]. البلاذري , المصدرالسابق , ج1, ص271.
[123]. هشام بن عمرو بن الحارث : هو هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن جسل بن عامر بن لؤي كان من المؤلفة قلوبهم اعطاه رسول الله يوم حنين دون المائة من الابل وكان له الاثر الكبير في نقض صحيفة مشركي قريش التي كتبتها على بني هاشم وبني عبد المطلب في مقاطعتهم واعتزالهم ونقضه للصحيفة جاء لانه ابن اخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لامه وكان نضلة وعمر اخوين وكان هشام لبني هاشم واصلا يعني لما كانوا بالشعب كان ذا شرف في قومه . ينظر: ابن الاثير, اسد الغابة في معرفة الصحابة, المصدرالسابق , ج5, ص378.
[124]. اوقره : الوقر بالكسر هو الثقلُ الذي يُحمل على الظهر او على الرأس ويقال جاء يحملُ وِقرهُ وقيل الوقرُ هو الحمل الثقيل وقيل هو الثقيل والخفيف وما بينهما وجمعه اوقارٌ وقد اوقر بعيره واوقر الدابة ايقاراً وِقرة شديدةً . ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج5, ص289.
[125]. خطامه : الخطام الحبل الذي يجعل في طرفه حلقة ثم يُقلد البعير ثم يثنى على مخطمه وخطمه بالخطام اذا عُلق في حلقه ثم ثني على انفه ولا يثقب له الانف والخطام كل ما وضع في انف البعير ليُقاد به والجمع خُطُمٌ . ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج12, ص187.
[126]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص543.
[127]. زهير بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي من المؤلفة قلوبهم وهو اخو ام سلمة زوج رسول الله له موقف كبير في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني المطلب . ينظر: ابن الاثير, المصدرالسابق , ج2, ص322- 323.

[128]. زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي قتله ثابت بن الجذع اخو بني حرام وقيل قتله حمزة عم النبي وعلي بن ابي طالب (عليهم السلام) . ينظر: السهيلي , المصدرالسابق , ج5, ص303.

[129]. مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف يكنى ابا وهب وكان اقل اصحابه اذى لرسول الله وهو الذي قام بأمر بني هاشم وبني المطلب حتى خرجوا من الشعب مات مطعم في شهر صفر سنة اثنتين للهجرة قبل موقعة بدر. ينظر: البلاذري , المصدرالسابق , ج1, ص153.

[130]. ابن اسحاق , المصدرالسابق , ج1, ص207- 208.

[131]. ابن حاتم , جمال الدين يوسف الشامي(ت ق 7ه), الدر النظيم في مناقب الائمة اللهاميم, تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي(قم : مؤسسة النشر الاسلامي) سنة1420ه , ط1(د ج) , ص208- 209.

[132]. الشيرازي , صدر الدين السيد علي خان الحسيني(ت1120ه), الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة, تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم (النجف : المكتبة الحيدرية) سنة 1962م (د ط)(د ج) , ص48.

[133]. ابن عباس : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ولد في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين صحب الرسول ثلاثين شهرا توفي سنة ثمان او سبع وستين وقيل انه عاش احدى وسبعين سنة . ينظر: البسوي , ابي يوسف يعقوب بن سفيان(ت277ه), المعرفة والتاريخ , تحقيق: اكرم ضياء العمري(المدينة المنورة: مكتبة الدار) سنة 1410ه , ط1, ج1, ص241. وايضا ينظر: الذهبي , المصدرالسابق , ج3, ص332- 359.

[134]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص545.

[135]. إراش: بالكسر والشين معجمة هي موضع . ينظر: الحموي , المصدرالسابق , مج1, ص134.

[136]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص551.

[137]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص551.

[138]. انتقع لونه : تغير من هم او فزع وهو مُنتقِعٌ ويقال انتقع لونه ذهب دمه وتغيرت جلدة وجهه اما من خوف واما من مرض .ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج8, ص363.

[139]. ابن كثير, المصدرالسابق, ط1, ج4, ص115- 116.

[140]. ابن هشام , المصدرالسابق , ج1, ص262.

[141]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص551- 552.

[142]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص563.

[143]. الحلبي , علي بن برهان الدين الشافعي(ت1044ه), انسان العيون في سيرة الامين المأمون المعروفة باسم(السيرة الحلبية)(د ت)(د م)(د س)(د ط) , ج1, ص470.

[144]. صعاليك : صعلك : الصعلوك: هو الفقير الذي لا مال له ولا اعتماد وقد تصعلك الرجل اذا كان كذلك والتصعلك الفقر وصعاليك العرب ذؤبانها ومن صعاليك العرب هو عروة بن الورد الذي كان يجمع الفقراء في حظيرة ويرزقهم مما يغنمهُ. ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج10, ص455- 456.

[145]. محضته: المحض: من كل شيء: الخالص ورجلٌ محض النسب اي خالصهُ والجمع مِحاضٌ ورجلٌ ممحوض الحسب محضٌ خالصٌ. ينظر: ابن سيده , ابي الحسن علي بن اسماعيل(ت458ه) , المحكم والمحيط الاعظم , تحقيق: عبد الحميد هنداوي(بيروت : دار الكتب العلمية) , سنة2000م , ط1, ج3, ص139.

[146]. الهزاهز: الفتن التي يهتز فيها الناس . ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج5, ص424.

[147]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص565.

[148]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص572.

[149]. الشيخ المفيد , محمد بن محمد بن النعمان العكبري(ت413ه), ايمان ابي طالب, تحقيق: مؤسسة البعثة(قم : مطبعة مهر) سنة 1413ه , ط2(د ج) , ص24.

[150]. ابن الغيطلة: هو الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي وهو احد اشراف الجاهلية واليه كانت الحكومة والاموال التي يسموها لآلهتهم ثم اسلم بعد ذلك وهاجر الى الحبشة ووالده هو قيس بن عدي بن سعد بن سهم والتي كانت عنده الغيطلة بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصعق بن شنوق بن مرة بن عبد مناة بن كنانة وكان الحارث يسمى باسمها اي ابن الغيطلة وهو احد المستهزئين برسول الله . ينظر: ابن الاثير, اسد الغابة , المصدرالسابق , ج1, ص631.

[151]. 2- يضام : ضيم : الضيم هو الظلم وضامه حقه ضيما اي نقصه اياه ويقال ضامه في الامر وضامه في حقه يضيمه ضيما وهو الانتقاص واستضامه فهو مضيمٌ مستضام اي مظلوم ويُقال ما ضِمتُ وما ضَمتُ اي ما ضامني احدٌ والمضيمُ وضيمٌ جبلٌ في بلاد هُذيل والمضيمُ المظلوم وقيل وقد ضمتُ اي ظُلمتُ : المظلوم وقد ضِمتُ اي ظُلمتُ وفيه ثلاث لغات : ضِيمَ الرجلُ وضُيِمَ وضُومَ . ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج12, ص359.

[152]. ابن سعد , المصدرالسابق , ج1, ص211.

[153]. الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي والد مروان بن الحكم جد خلفاء بني امية وهو عم عشمان واخوه من الام وهو الطريد لان رسول الله طرده الى الطائف بسبب لانه كان يحاكي رسول الله فدعا عليه الرسول فلم يزل يختلج ويرتعش في مشيته حتى مات وقالت له احدى بناته في احدى الروايات (قلت لجدي الحكم ما رأيت قوما كانوا اعجز ولا أسوأ رأيا في رسول الله منكم يا بني أمية فقال لها لا تلومينا يابُنية فاني لا أُحدثك الا ما رأيت بعيني هاتين والله ما نزال نسمع صوت هذا الصابئ يعلو في مساجدنا فتواعدنا له حتى نأخذه فتواعدنا اليه فلما رأيناه سمعنا صوتا ظننا انه ما بقى بتهامة جبلٌ الا تفتت علينا فما عقلنا حتى قضى صلاته ورجع الى اهله فتواعدنا ليلة اخرى فلما جاء نهضنا اليه فرأيت الصفا والمروة التقتا الواحد مع الاخر فحالتا بينه وبيننا فو الله ما نفعنا ذلك) . ينظر: ابن كثير, عماد الدين اسماعيل(ت774ه), جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن , تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش(بيروت: دار خضر للطباعة والنشر) سنة 1998م , ط2, ج2, ص511- 512.

[154]. عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو الذي اقبل على رسول الله ورفع ثوبه على عنق الرسول فخنقه خنقا شديداً اسره الرسول يوم بدر وقتله صبرا وأُختلف في من قتلهُ فقيل علي بن ابي طالب(عليه السلام) قتله بضرب عنقه وقيل ان من قتله هو عاصم بن ثابت الانصاري. ينظر: الصفدي , المصدرالسابق, ط1, ج20, ص59.

[155]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص573.

[156]. عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار فقيه الامة الامام الحبر ابو عبد الرحمن الهُذلي المكي المهاجري البدري شهد بدرا وهاجر الهجرتين توفي سنة اثنتين وثلاثين في المدينة. ينظر: الذهبي , المصدرالسابق , ج1, ص461- 462.

[157]. ابن سيد الناس , المصدر اسابق , ج1. ص193- 194.

[158]. سلا : السلى : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد ويكون ذلك للناس والخيل والابل والجمع اسلاة والسلى لفافة الولد من الدواب والابل وهو من الناس المشيمة وفي الحديث :ان المشركين جاؤوا بسلى جزور فطرحوها على النبي وهو يصلي وتفسير ذلك ان السلى الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفا فيه وقيل هو في الماشية السلى وفي الناس المشيمة. ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج14, ص396.

[159]. جزور: جزر الشيء يجزره ويجزره جُزرا قطعه والجزرُ: نحر الجزّار الجزور وجزرتُ الجزور اجزُرها بالضم واجتزرتها اذا نحرتها وجلدتها وجزُر الناقة يجزرها بالضم جزرا: نحرها وقطعها والجزور: الناقة المجزورة والجمع جزائر. ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج4, ص134.

[160]. الملأ : الجماعة وقيل اشراف الناس ووجوههم والجمع أملاءٌ وهم ايضا القوم ذوو الشارة والتجمع للإدارة وهم الملأُ والعليةُ . ينظر: ابن سيده , المصدرالسابق , ج10, ص414- 415.

[161]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص574.

[162]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص574- 575.

[163]. الهيثمي , المصدرالسابق , ط1, ج6, ص11.

[164]. طارق المحاربي : هو طارق بن عبد الله المحاربي من محارب بن خصفة له صحبة روى عنه جامع بن شداد وربعي بن حراش . ينظر: ابن الاثير, المصدرالسابق , ج3, ص69.

[165]. ذي المجاز: هو الموضع وكذلك المجازة وذو المجاز: موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب وذو المجاز هو ماء لهذيل والمجاز كذلك موضع قريب من ينبع والقُصيبة . ينظر: الحموي , المصدرالسابق , مج5, ص55.

[166]. عرقوبيه : العرقوب : العصب الغليظ الموتر فوق عقب الانسان وعرقوب الدابة في رجلها ومن الانسان ما ضم اسفل الساق والقدم والعرقوب عصبٌ موترٌ خلف الكعبين . ينظر: ابن منظور, مج1, ص594.

[167]. ابن ابي شيبة , ابي بكر عبد الله بن محمد(ت235ه), المغازي , تحقيق: عبد العزيز بن ابراهيم العمري(الرياض: دار اشبيليا) سنة 1999م , ط1,(د ج) , ص112.

[168]. مجير الدين العُليمي , عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي(ت928ه), التاريخ المعتبر في انباء من غبر, تحقيق: لجنة من المحققين(دمشق: دار النوادر) سنة 2011م , ط1, مج1, ص102.

[169]. سورة القلم : اية 4.

[170]. الفحش: والفحشاء اسم الفاحشة وكل شيء جاوز حده وقدره فهو فاحش وافحش الرجل اذا قال قولا فاحشا وكل امرٍ لا يكون موافقا للحق فهو فاحشة وقيل الفحشاء تعني البخل وكانت العرب تسمي البخيل فاحشا وقيل ان الفاحشة هي المرأة التي تخرج من بيت زوجها دون اذنه والفاحش ايضا هو ذو الفُحش والخنا من قول وفعل والمتفحش هو الذي يتكلف سب الناس ويُفحش عليهم بلسانه ويكون المتفحش هو الذي يأتي الفاحشة المنهى عنها وجمعها فواحش . ينظر: الازهري , المصدرالسابق , ج4, ص188- 189.

[171]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص198.

[172]. ابن ظفر, المصدرالسابق , ط1, ص39.

[173]. الصالحي , المصدرالسابق , ج7, ص16.

[174]. الصالحي , المصدرالسابق , ج4, ص71.

[175]. الترمذي , ابي عيسى محمد(ت279ه), الشمائل المحمدية , تحقيق: سيد عباس الجليمي(بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية) سنة 1412ه , ط1 (د ج) , ص123.

[176]. 2- ابن ابي هالة : هو هالة بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غوي بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار واسم ابي هالة مالك بن زرارة بن النباش بن زرارة كان وصافا للرسول ومن وصفه انه قال كان الرسول فخما مفخما ....الخ . ينظر: الاصبهاني , ابي نعيم(ت430ه), معرفة الصحابة , تحقيق: عادل بن يوسف العزازي (الرياض : دار الوطن للنشر)(د س)(د ط) , ج1, ص2751- 2752.

[177]. الصالحي , المصدرالسابق , ج7, ص21.

[178]. الاصبهاني , المصدرالسابق , ج1, ص2753.

[179]. القاضي عياض , ابي الفضل اليحصبي(ت544ه), الشفا بتعريف حقوق المصطفى(د ت)(بيروت: دار الفكر) سنة 1988م (د ط), ج1, ص116.

[180]. وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار العلامة الاخباري ابو عبد الله الابناوي اليماني الذماري الصنعاني اخو همام بن منبه ومعقل بن منبه وغيلان بن منبه ولد في زمن عثمان سنة اربع وثلاثين وهو من ابناء فارس من اهل هراة وكان على قضاء صنعاء وهو من اصول خراسانية من هراة اخرجه كسرى من هراة اسلم على عهد الرسول(ص) توفى سنة عشرٍ ومئة وقيل سنة اربع عشرة ومئة وقيل سنة ثلاث عشرة ومئة . الذهبي , المصدرالسابق , ج4, ص544- 545- 556.

[181]. الصالحي , المصدرالسابق , ج7, ص11.

[182]. اليافعي , ابي محمد عبد الله بن اسعد اليمني المكي(ت768ه), مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان , وضع حواشيه : خليل المنصور(بيروت: دار الكتب العلمية) سنة 1997م , ط1, ج1, ص25.

[183]. انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ابو حمزة الانصاري الخزرجي النجاري المدني خادم رسول الله روى عن النبي وغيره من الصحابة وهو اخر من مات من الصحابة اذ صحب الرسول منذ الهجرة الى ان مات وغزا معه اكثر من مرة وبايع تحت الشجرة ولد قبل الهجرة بعشر سنين مات سنة احدى وتسعين وقيل اثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين من الهجرة وبلغ سنه مئة وثلاث سنين وقيل مئة وسبع سنين . الذهبي , المصدرالسابق , ج3, ص395- 396- 397- 405- 406.

[184]. الطبري , المصدرالسابق , مج2, ص222.

[185]. الصالحي , المصدرالسابق , ج7, 78.

[186]. ابن حبان , ابي حاتم التميمي (ت354ه), السيرة النبوية واخبار الخلفاء , صححه وعلق عليه : السيد عزيز بك وجماعة من العلماء(بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية) سنة 1987م , ط1 (د ج) , ص62.

[187]. الوطيس : المعركة لان الخيل تطسها بحوافرها والوطيس : التنور والوطيس حفيرة تحتفر ويختبز فيها ويشوى وقيل الوطيس شيء يتخذ مثل التنور ويختبز فيه وقيل هي تنور من حديد وبه شُبه حر الحرب وقيل حمى الوطيس اي حمى الضّراب وجدت الحرب واشتدت وفي قول للرسول(ص) يوم حنين: الان حمي الوطيس والوطيس حجارة مدورة فاذا حميت لم يمكن احدا من الوطء عليها ويقال طس الشيء اي أحمِ الحجارة وضعها عليه واصل الوطس الوطء من الخيل والابل والوطيس هو وطء الخيل . ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق, مج6, ص255- 256.

[188]. الصالحي , المصدرالسابق , ج7, ص79.

[189]. الترمذي: هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك وقيل محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن الحافظ ابن عيسى السلمي الترمذي الضرير مصنف الجامع وكتاب العلل ولد سنة عشر ومئتين ومات في سنة تسع وسبعين ومئتين. ينظر: الذهبي , المصدرالسابق , ج13, ص270.

[190]. المراء: هو طعن في كلام الغير لإظهار الخلل فيه من غير غرض سوى تحقيره واهانته واظهار تفوقه وكياسته , ينظر: النراقي , محمد مهدي(ت1209ه), جامع السعادات , تحقيق: السيد محمد كلانتر(النجف : مطبعة النعمان) (د س) ط4, ج2, ص217.

[191]. الصالحي , المصدرالسابق , ج9, ص518- 519.

[192]. المقدسي , ابي عبدالله ضياء الدين محمد بن عبد الواحد(ت643ه), صفة النبي وجميل اخلاقه وادبه وبشره وحسن سيرته في امته , تحقيق: فواز احمد زمرلي(بيروت: دار ابن حزم) سنة 2004م , ط1 (د ج) ص154- 160.

[193]. النووي , ابي زكريا محيى الدين (ت676ه), تهذيب السيرة النبوية , تحقيق: خالد بن عبد الرحمن الشايع(د م) سنة 2008م , ط5 (د ج) , ص56 – 57.

[194]. ابو سفيان بن الحارث : هو ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم الرسول وهو من الشعراء وممن شهدوا حنين مع النبي توفى سنة عشرين بسبب قطع تُؤلولا في راسه فمرض ومات ودفن بالمدينة وهو ممن يشبه رسول الله(ص) ينظر: ابن الاثير, المصدرالسابق , ج6, ص141- 142- 143.

[195]. ابن ابي شيبة , المصدرالسابق , ط1, ص378.

[196]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص111.

[197]. الكماة : الكمي هو الشجاع واللابس للسلاح وقيل هو الشجاع المُقدم الجريء كان عليه سلاح او لم يكن وقيل الكمي الذي لا يحيد عن قرنه ولا يروغ عن شيء والجمع اكماء والكُماة جمع كامٍ وقيل ان جمع الكمي اكماء وكُماة وقد اختلف الناس في الكمي فقيل سمي كميا لانه يكمي شجاعته لوقت حاجته اليها ولا يُظهرها متكثرا بها ولكن اذا احتاج اليها اظهرها وقيل سمي كميا لانه لا يقتل الا كميا وذلك لا العرب تأنف من قتل الخسيس والعرب تقول القوم قد تكمموا والقوم قد تُشُرفُوا وتزوروا اذا قُتل كميهم وشريفهم وزويرهم وسمي الكمي كميا لانه يتكمى الاقران اي يتعمدهم واكمى : ستر منزله عن العيون . ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج15, ص232.

[198]. الحماة: هي لحمة منتبرة في باطن الساق وهي ايضا عضلة الساق وجمعها حموات وقيل الحماتان من الفرس اللحمتان المجتمعتان في ظاهر الساقين من اعاليها . ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج14, ص198.

[199]. الاقيال : هم ملوك باليمن دون الملك الاعظم واحدهم قيل ويكون ملكا على قومه ومخلافه ومحجره. ينظر: ابن سلام , ابو عبيد القاسم الهروي(ت224ه), غريب الحديث , تحقيق: محمد عبد المعيد خان (حيدر اباد الدكن : مطبعة دائرة المعارف العثمانية) سنة 1964م , ط1, ج1, ص212.

[200]. العرمرم: الجيش الكثير والعرمرم الشديد العجمة الذي لا يفصح . ينظر: الفراهيدي , المصدرالسابق , ج2, ص137.

[201]. خميسها : الخميس الجيش وقيل الجيش الجرار وقيل الجيش الخشن وهو الجيش يخمس ما وجده وسمي بذلك لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة وايضا سمي خميسا لانه تُخمس فيه الغنائم وقيل الخميس ثوب منسوب الى ملك كان باليمن امر ان تعمل هذه الاردية فنسبت اليه . ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج6, ص70.

[202]. الشافعي , بدرالدين الحسن بن حبيب(ت779ه), النجم الثاقب في اشرف المناقب , تحقيق: بلعمري محمد فيصل الجزائري(بيروت: دار الكتب العلمية) سنة 2010م ط1, (د ج) , ص43.

[203]. السيوطي, المصدرالسابق , (د ط) ج1, ص153.

[204]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص130.

[205]. يستطير: الاستطارة والتطاير: التفرق والذهاب وتطاير الشيء اي طار وتفرق والتطاير والاستطارة التفرق واستطار الغبار اذا انتشر في الهواء . ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج4, ص510- 513.

[206]. كع: الكع والكاع : هو الضعيف العاجر ورجل كُعكُعٌ بالضم اي جبان ضعيف ورجل كعٌ كاعٌ وهو الذي لا يمضي في عزم ولا حزم . ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج8, ص312.

[207]. ابن دحية , مجد الدين ابي الخطاب(ت633ه), نهاية السول في خصائص الرسول , تحقيق: عبد الله عبد القادر الشيخ محمد نور الفادني(قطر: دار الكتب القطرية) سنة 1995م , ط1 (د ج) , ص405.

[208]. أذرب : ذرب : الذرب الحاد في كل شيء وذرب الرجل اذا فصح لسانه بعد حصره ولسانٌ ذرب اي حديد الطرف. ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , ج1, ص385.

[209]. الصالحي , المصدرالسابق , ج2, ص135- 136.

[210]. الصالحي , المصدرالسابق , ج7, ص58.

[211]. الصالحي , المصدرالسابق , ج7, ص65.

[212]. الصالحي , المصدرالسابق , ج7, ص78.

[213]. الشيم: شيم ومعناها اخلاق جمع شيمة . ينظر: الخفاجي , المصدرالسابق , ص161.

[214]. ابن جماعة , عزالدين بن بدر الدين الكناني(ت767ه), المختصر الكبير في سيرة الرسول , تحقيق: سامي مكي العاني(عمان : دار البشير) سنة 1993م , ط1(د ج) , ص73- 74- 75- 76.

[215]. ام معبد : هي ام معبد الخزاعية واسممها عاتكة بنت خالد نزل عندها رسول الله عند هجرته للمدينة . ينظر: ابن حجر, المصدرالسابق , ج4, ص497.

[216]. محفود مشهود : ورجل محشود: عنده حشد من الناس أي جماعة يحفون بخدمته لأنه مطاع فيهم محفود محشود أي أن أصحابه يخدمونه ويجتمعون إليه. ينظر: ابن منظور, المصدرالسابق , مج3, ص150.

[217]. الصالحي , المصدرالسابق , ج7, 174.

[218]. الصالحي , المصدرالسابق , ج12, ص22.

[219]. عبد الله بن الزبعري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي السهمي وامه اسمها عاتكة بنت عبد الله بن عُمير بن أُهيب بن حذافة بن جمح كان عبد الله من اشد الناس عداوةً لرسول الله(ص) في الجاهلية وعلى اصحابه بلسانه ونفسه وكان يناضل عن قريش ويهاجي المسلمين وهو من اشعر قريش في الجاهلية اسلم عبد الله بعد فتح رسول الله(ص) لمكة وذلك عقب هروبه منها اثناء الفتح الى مدينة نجران ثم عاد معتذرا لرسول الله(ص) وكان اعتذاره على شكل ابيات شعرية . ينظر: ابن الاثير, المصدرالسابق , ج3, ص135.

[220]. كعب بن زهير: هو كعب بن زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمى ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أُد بن طابخة المُزني وكان له صحبة وقبلها فقد هدر رسول الله دمه فاقبل كعب حتى اناخ راحلته بباب المسجد ثم دخل المسجد والرسول بين اصحابه فطلب من الرسول الامان وقال قصيدته المشهورة بانت سعاد فقدم على الرسول بعد انصرافه من الطائف فاسلم . ينظر: ابن الاثير , المصدرالسابق , ج4, ص449- 450.

[221]. ابو حاتم الرازي, احمد بن حمدان(ت322ه), اعلام النبوة , تحقيق: صلاح الصاوي واخرين(قم: مؤسسة بزوهشي حكمت فلسفة ايران) سنة 1381ه(د ط) , ج1, ص78- 79- 80- 81.